الاستقلال في الوعي الوطني والميزان الشرعي — أ.د. علي الصوا — 2

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ — أ.د. محمد راتب النابلسي — 3

نظرية التفسير عند الحداثيين العرب — د. وفاء العوراني — 4

البعد الدعوي والإصلاحي في سير القراء والمقرئين — أ. محمد عوض — 5

جمعيتنا في ربيعها المتجدد — أ. المحامي نضال العبادي — 8

حب الأوطان من الإيمان — د. رحيل غرايبة — 11

الاستقلال رسالة جيل ومسؤولية وطن — 12

الجمعية تكرّم أوائل الفائزين بجائزة الحافظ الصغير — 14

الفرقان تلتقي الأول على جائزة الحافظ الصغير — أ. مجاهد نوفل — 16

الشيخ سعيد العنبتاوي أضاءت بصيرته دروب قراء الشام — أ. مؤمنة معالي — 17

رسالة إلى حافظ القرآن — أ. حمزة البزور — 18

من مثلكم يا أهل القرآن — د. عدنان العزايزة — 40

الفرقان

291

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

ذو القعدة 1447هـ
أيار 2026م

مشرف عام المجلة الأسبق د. إبراهيم زيد الكيلاني رحمه الله

هيئة المجلة

المشرف العام: أ.د. علي محمد الصوا
المدير المسؤول / رئيس التحرير: أ.د. سليمان محمد الدقور
مدير التحرير: أ.مجاهد أحمد نوفل

مستشارون

أ.د. محمد راتب النابلسي | أ. المستشار عبد الله العقيل | د. أحمد إسماعيل نوفل | أ. حسن محمد علي

محررون

رنا عادل إبراهيم | مؤمنة علي معالي

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسل المجلة في المغرب

د. رشيد كهوس / المغرب

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحّب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (450) كلمة كحد أقصى.
ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org)

المراسلات والإعلانات

ص.ب 925894 - الرمز البريدي 11190
عمان - الأردن
هاتف : 0096264628333
فاكس : 0096264628336
للتحويل البنكي : رقم الحساب 0798712/086
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت :
www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني :
forqan@hoffaz.org
المراسلات باسم
المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن	خارج الأردن
(20) ديناراً للأفراد	(50) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(25) ديناراً للمؤسسات	(65) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم
شاملة أجور البريد	

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(د/3110/2006)

دار الفرقان للتصميم والإعلان
تصميم وإخراج

الاستقلال في الوعي الوطني والميزان الشرعي: مقاربة في المفهوم والمقاصد

أ.د. علي الصوّا
رئيس الجمعية

في الخامس والعشرين من أيار من كل عام، يستحضر الأردنيون ذكرى وطنية خالدة تمثل منعطفًا مفصليًا في تاريخ الدولة الأردنية الحديثة، حين أُعلن استقلال المملكة الأردنية الهاشمية في الخامس والعشرين من أيار ١٩٤٦م، وإنهاء الانتداب البريطاني، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من مراحل البناء السياسي والمؤسسي، عنوانها السيادة الوطنية، وتقرير المصير، وترسيخ الشخصية الاعتبارية للدولة في محيطها الإقليمي والدولي. وتمثل هذه المناسبة في الوعي الوطني الأردني أكثر من كونها حدثًا تاريخيًا عابرًا؛ إذ إنها تعبير عن اكتمال المشروع السياسي للدولة، وتجسيد لحق الأمة في امتلاك إرادتها، وممارسة سيادتها، وإدارة شؤونها بمعزل عن أيّ وصاية أو تبعية خارجية.

وإذا كان الاستقلال في مدلوله السياسي يعني تحرُّر الدولة من السيطرة الأجنبية أو النفوذ الخارجي، فإنّ مضمونه الحضاري يتجاوز هذا الإطار الإجرائي ليغدو مفهومًا مركبًا يشير إلى حالة من الاكتمال الوطني الشامل، التي تتمكن فيها الأمة من امتلاك قرارها السيادي، وضبط مساراتها الداخلية والخارجية وفقًا لمصالحها العليا، وبما ينسجم مع هويتها وقيمها وخصوصيتها الحضارية. ومن هذا المنظور، فإنّ الاستقلال لا يُفهم بوصفه لحظة سياسية آنيّة، وإنما باعتباره بنية مستمرة من التحرر والسيادة والقدرة على الفعل والتأثير.

ولا يتحقق الاستقلال بمفهومه الحقيقي إلا بتوافر جملة من المقومات البنيوية التي تُشكّل في مجموعها أساس قيام الدولة المستقلة واستمرارها. وفي مقدمة هذه المقومات تأتي السيادة الوطنية باعتبارها المظهر الأعلى لسلطان الدولة على إقليمها وسكانها ومؤسساتها وقراراتها، ثم الوحدة المجتمعية والتماسك الداخلي بوصفهما السياج الحامي لبنية الدولة من عوامل التفكك والانقسام، فضلاً عن الهوية الحضارية والثقافية التي تحفظ للأمة خصوصيتها الفكرية والانتمائية، وتحول دون ذوبانها في غيرها، يضاف إلى ذلك امتلاك أدوات القوة والتنمية في المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية، بما يضمن قدرة الدولة على حماية استقلالها وصيانة قرارها الوطني من الارتهان أو التبعية.

وانطلاقًا من هذا الفهم، فإنّ استقلال المملكة الأردنية الهاشمية لم يكن مجرد انتقال شكلي في الوضع القانوني للدولة، بل كان تأسيسًا فعليًا لميلاد كيان سياسي مستقل ذي شخصية دستورية وسيادية مكتملة، انطلق نحو بناء مؤسسات الدولة الحديثة، وترسيخ قواعد الحكم الرشيد، وتعزيز مفهوم المواطنة، وإرساء مرتكزات التنمية الشاملة في مختلف المجالات.

ومن الناحية القانونية، يُعدّ الاستقلال أحد المرتكزات الجوهرية في النظرية العامة للدولة وفي بناء الشخصية القانونية للدول ضمن إطار القانون الدولي العام؛ إذ يُقصد به تمتع الدولة بالسيادة الكاملة على إقليمها وسكانها ومؤسساتها، ومباشرتها لاختصاصاتها الداخلية والخارجية دون خضوع لسلطة دولة أخرى أو تدخلها. ويمثل الاستقلال، في هذا السياق، أحد الشروط الملازمة لقيام الدولة الحديثة، باعتباره التعبير العملي عن اكتمال أهليتها القانونية وممارستها لسلطتها الذاتية في التشريع والتنفيذ والإدارة والعلاقات الدولية.

وقد استقرّ الفقه القانوني على أنّ الاستقلال يُعدّ مظهرًا من مظاهر السيادة الخارجية للدولة، ويعني تحرُّر إرادتها من كل

قيد أجنبي في مباشرة شؤونها الوطنية والدولية، بما يشمل حقها في إدارة نظامها السياسي، وتنظيم سلطاتها العامة، وإبرام الاتفاقيات، والانضمام إلى المنظمات الدولية، وتحديد توجهاتها السياسية والاقتصادية وفقًا لإرادتها الحرة. ومن هذا المنطلق، فإنّ الاستقلال لا يقتصر على مجرد التحرّر من الاحتلال العسكري، بل يمتد ليشمل التحرّر من كل صور الهيمنة أو الوصاية أو التبعية التي تنتقص من الإرادة السيادية للدولة.

ولذلك، فقد أصبح مبدأ الاستقلال الوطني من المبادئ الراسخة في النظام القانوني الدولي المعاصر، حيث أكّد ميثاق الأمم المتحدة على احترام سيادة الدول والمساواة بينها، ونصّ في المادة الثانية على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها، بما يُرسّخ الاعتراف الدولي بحق كل دولة في ممارسة استقلالها السياسي والقانوني دون تدخُّل خارجي.

أما من المنظور الشرعي، فإنّ الاستقلال بوصفه حفظًا لسيادة الأمة وكرامتها وحمايةً لإرادتها الجمعية، يمثل قيمة معتبرة تتوافق مع البناء المقاصدي الكلي للشريعة الإسلامية، بل يمكن النظر إليه بوصفه من جملة الوسائل الضرورية التي تتوقف عليها إقامة الدين وانتظام شؤون الدنيا. ذلك أنّ الشريعة الإسلامية لم تأتِ بأحكام تعبُّدية مجردة فحسب، وإنما جاءت بمنظومة كلية غايتها حفظ نظام الحياة الإنسانية وتحقيق المصالح العامة ودرء المفاسد عن الأفراد والمجموعات.

وقد قرّر القرآن الكريم مبدأ العزّة بوصفه أصلًا من الأصول الكبرى التي ينبغي أن تتمثل بها الأمة المؤمنة في وجودها وسلوكها وعلاقاتها، فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨]، والعزّة هُنا مفهوم شامل يتضمن معاني الكرامة والسيادة والمنعة، ورفض الخضوع لغير الحق، وهي بذلك تُؤسّس لمبدأ استقلال الأمة وامتناعها عن الوقوع في مظاهر التبعية والمهانة السياسية أو الحضارية، فكل واقع يُفضي إلى إذلال الأمة أو سلب قرارها أو إخضاع إرادتها لغيرها، يتنافى مع هذا الأصل القرآني الجامع.

كما يُؤكّد القرآن الكريم على مبدأ إعداد القوة باعتباره ضرورة وجودية لحماية الأمة وضمان أمنها وسيادتها، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [الأنفال:٦٠]، وتكشف هذه الآية عن أنّ بناء عناصر القوة بمختلف صورها ليس ترفًا سياسيًا، بل هو تكليف شرعي لحفظ الأمة من الاستضعاف والهيمنة. ومفهوم القوة في هذا السياق لا ينحصر في البُعد العسكري فحسب، بل يشمل كل ما من شأنه تعزيز منعة الدولة وتمكينها من صيانة استقلالها؛ من قوة اقتصادية، وتقدُّم علمي، وتماسك مؤسسي، وفاعلية إدارية.

ومن الناحية المقاصدية، فإنّ الاستقلال يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالكليات الخمس التي تدور عليها أحكام الشريعة ومقاصدها، والمتمثلة في حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال؛ إذ إنّ غياب الاستقلال يُفضي -في كثير من الأحيان- إلى اختلال هذه الضرورات اختلالاً مباشرًا أو بعضها؛ فالتبعية السياسية أو الهيمنة الأجنبية قد تؤدي إلى فرض أنماط فكرية أو ثقافية تُهدّد الهوية الدينية، كما تُفضي إلى تعريض الأنفس للخطر في حالات النزاع والاضطراب، وتضعف البنية التعليمية والفكرية، فضلًا عن آثارها في تفكيك النسيج الاجتماعي واستنزاف الثروات ونهب الموارد. وبناءً على ذلك، فإنّ حفظ استقلال الدولة يدخل ضمن الوسائل الكلية المفضية إلى حفظ الضرورات التي جاءت الشريعة بحمايتها.

ومن جهة الاجتماع السياسي، فقد جعل الإسلام وحدة الأمة وتماسكها الداخلي شرطًا في تحقق القوة والمنعة واستمرار الكيان، فقال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال:٤٦]، وفي هاتين الآيتين تأسيس لمبدأ محوري في الفكر السياسي الإسلامي، وهو أنّ وحدة الصف الداخلي ليست مجرد فضيلة أخلاقية، بل ضرورة استراتيجية لحفظ الدولة من الانهيار وضمان استمرار سيادتها واستقلالها. فالتفكك المجتمعي والانقسام الداخلي من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى سقوط الدول وتآكل استقلالها عبر التاريخ.

وخلاصة القول، فإنّ الاستقلال -في التصور السياسي والشرعي معًا- ليس مجرد وصف قانوني لقيام الدولة، ولا مناسبة تاريخية تُستعاد في الذاكرة الوطنية فحسب، بل هو قيمة وجودية عُليا تتصل بكرامة الأمة وهويتها وقدرتها على تحقيق رسالتها الحضارية والإنسانية.

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾

أ.د. محمد راتب النابلسي

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٩].

بهداية القرآن تستقيم الموازين وتتحقق الطمأنينة والبركة

هذه الآية من أجمع آيات القرآن وأبلغها دلالةً على رسالته ووظيفته؛ فالقرآن ليس كتاب تلاوة فحسب، ولا كتاب بركةٍ يُوضع على الرفوف، بل هو كتاب هدايةٍ وتقويم، ينقل الإنسان من الاعوجاج إلى الاستقامة، ومن الحيرة إلى اليقين، ومن الفوضى إلى النظام.

﴿يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ أي يدلُّ على الطريق الأقوَم في الاعتقاد، والأقوَم في العبادة، والأقوَم في الأخلاق، والأقوَم في التعامل، والأقوَم في كسب المال وإنفاقه، بل والأقوَم في إدارة شؤون الحياة كلها؛ فهو يُقيم ميزان الفكر، ويُصحّح مسار القلب، ويضبط حركة الجوارح. لذلك قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص:٢٩]، فالهداية لا تُنال بكثرة التلاوة وحدها، ولكن بالتدبُّر والعمل.

4 ينابيع قرآنية

ومن دلالات هذه الآية أنّ القرآن يضع للإنسان حدودًا تحميه. قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [الطلاق:١]. فالمنهج الإلهي ليس تقييدًا للحرية، بل صيانةٌ للكرامة، وحفظٌ للمصالح، ومنعٌ للانزلاق إلى مهاوي الندم. ما من أمرٍ أمرَ الله به إلا وفيه صلاح الفرد والمجتمع، وما من نهيٍ نهى الله عنه إلا وفيه درءُ مفسدةٍ ظاهرة أو خفيّة.

والقرآن حين ينظم علاقة الرجل بالمرأة، أو علاقة الإنسان بالمال، أو علاقة الفرد بالمجتمع، إنما يضعُ قواعد العدل والتوازن؛ فلا إفراط ولا تفريط، ولا استعلاء ولا ظلم. قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة:٢٢٨]، درجةُ مسؤوليةٍ وقيادة، لا درجةَ قهرٍ واستبداد. فالهداية إلى التي هي أقوَم تعني وضع كلِّ حقٍّ في موضعه، وكلِّ واجبٍ في حدِّه.

ومن هدايات الآية أنّ القرآن لا يقتصر أثره على الآخرة، بل تمتد بركته إلى الدنيا. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأعراف:٣١]، توجيهٌ جامعٌ لصحّة الأبدان وسلامة المجتمعات من آفات التبذير. وجاء في الحديث الشريف: "ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرًّا من بطنه..." (رواه مسلم). فحين يلتزم الإنسان هدي القرآن في طعامه وشرابه، وفي كسبه وإنفاقه، وفي سلوكه وعلاقاته، فإنه يقطف ثمار الطاعة طمأنينةً في القلب، وبركةً في الرزق، واستقرارًا في الحياة.

ثم تأمّلوا تتمّة الآية الكريمة: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾؛ فالهداية ليست تكليفًا مجردًا، بل هي مقرونةٌ بالبشارة. المؤمن يعيش في الدنيا بوعد الله، ووعد الله حق، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:٩]. قد تضيق به الظروف، لكن قلبه واسعٌ برجاء الله، لأنه يسير على منهجٍ قويم، وينتظر أجرًا عظيمًا.

إنّ القرآن لا يهدي إلى الأقرب فحسب، ولا إلى الأسهل، بل إلى الأقوَم؛ إلى أكمل الطرق وأعدلها وأثبتها عاقبةً، فمَن جعل القرآن إمامه، قاده إلى برّ الأمان في الدنيا، وإلى جنّات الرحمن في الآخرة، ومَن أعرض عنه، عاش في ضيقٍ وإن اتسعت دنياه. قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه:١٢٣]. فاللهُم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وهادينا للتي هي أقوم.

هل تتغيّر معاني القرآن الكريم وأحكامه؟ قراءة في نظرية التفسير عند الحداثيين العرب

د. وفاء العوراني

تتناول هذه المقالة خلاصة أطروحتي الموسومة بـ:"**نظرية التفسير عند الحداثيين العرب: دراسة تحليلية نقدية**"، والتي سعت إلى دراسة التحولات التي شهدتها قراءة النص القرآني في الفكر العربي المعاصر، وتحليل أصولها ومناهجها، وتقويم آثارها في ضوء الضوابط العلمية التي استقرّ عليها علم التفسير.

لم يعد السؤال في بعض القراءات المعاصرة: كيف نفهم القرآن الكريم؟ بل أصبح: مَن الذي يملك حق تحديد معناه؟ هل يبقى النص القرآني مرجعًا حاكمًا، أم يتحوّل إلى مجال مفتوح يعيد القارئ تشكيله؟

وقد ركّزت الدراسة على عدد من الأسماء المؤثرة، مثل: حسن حنفي، ونصر حامد أبو زيد، وعبد المجيد الشرفي، ومحمد شحرور، ممن قدّموا قراءات تستند إلى مناهج حديثة في التأويل واللسانيات، وأعادوا طرح أسئلة جوهرية حول طبيعة النص القرآني، ومصدره، وحدود دلالته وتفسيره.

تكشف الأطروحة ثلاث قضايا رئيسية:

١- تعريف القرآن الكريم: هل هو كلامُ الله تعالى المُنزَّل، غيرُ المخلوق، المتعبَّدُ بتلاوته، أم يُعامَل بوصفه نصًّا تاريخيًّا مرتبطًا بسياقه؟

٢- فهم الوحي: هل هو وحيٌ إلهيٌّ منزل من عند الله تعالى، أم يُصوَّر كتجربةٍ إنسانية؟

٣- مصدر المعنى: هل هو مستفادٌ من دلالة النص القرآني وضوابطه المعتبرة، أم يُجعل تابعًا لفهم القارئ وتأويله؟

اعتمدت الدراسة على تحليل النصوص الأصلية للحداثيين العرب، ورصد مفاهيمه المركزية، مثل: "النص المفتوح"، "تاريخية الدلالة"، "مركزية القارئ"، ثم موازنتها بما استقرّ عليه علم التفسير، وتقويمها في ضوء ضوابطه.

كما ناقشت الأطروحة أثر المناهج التأويلية الحديثة، وعلى رأسها الهرمنيوطيقا، في تشكيل هذه القراءات؛ إذ تطوّرت هذه المناهج في الفكر الغربي من مجرد قواعد لفهم النصوص الأدبية إلى نظرية فلسفية عامة للفهم، تُبرز دور القارئ والسياق، وتُقرّ بتعدّد المعنى حتى في النصوص الدينية. وقد انعكس هذا التحوّل في قراءات الحداثيين العرب للنص القرآني، حيث أُعيد النظر في العلاقة بين ثبات النص ودلالته، وبين المعنى والتاريخ، بما أفضى إلى إعادة صياغة مفهوم الفهم وحدوده.

وقد توزّعت الرسالة على ثلاثة محاور رئيسية:

- إعادة تعريف القرآن الكريم والتفسير.
- مناهج القراءة الحداثية وآثارها العقدية والتشريعية من خلال تفسيرهم للآيات القرآنية.
- إعادة قراءة علوم القرآن وفق الرؤية الحداثية.

وتوصّلت الأطروحة إلى أنّ هذه المقاربات تُفضي إلى نتائج مؤثرة، منها:

- توسيع التأويل بلا ضوابط بما قد يؤثر في إعادة توجيه الأحكام الشرعية عن دلالتها.
- إخضاع دلالة النص القرآني للسياق التاريخي، بما يؤدي إلى حصرها في ظرفها الزمني وتقييد عمومها.
- إعادة توجيه دلالة الأحكام الشرعية في ضوء تصوّرات معاصرة.
- تقديم تصورٍ للوحي يغلب عليه الطابع الإنساني، بما يُضعف من دلالته بوصفه وحيًا إلهيًا مُنزّلاً.

أبرز نتائج الأطروحة:

توصّلت الأطروحة إلى عدد من النتائج، من أهمها:

١. أن ما يُسمّى بـ"نظرية التفسير" عند الحداثيين العرب لا يمثل امتدادًا مباشرًا للتفسير الإسلامي، بل يتأثر بمناهج فلسفية ولسانية وافدة.

٢. أنّ سمات مثل "تاريخية الدلالة" و"مركزية القارئ" تؤدي عمليًا إلى توسيع دائرة التأويل اللامحدود على حساب الضوابط التفسيرية.

٣. أنّ المناهج الحداثية التي اعتمدها الحداثيون العرب تُفضي إلى آثارٍ واضحة في الجانبين العقدي والتشريعي.

٤. أنّ التفسير المعتبر عند علماء المسلمين يظلّ الإطار العلمي الأوثق في تحقيق التوازن بين ثبات دلالة النص القرآني وضبط مسارات الاجتهاد.

خاتمة

تؤكد هذه الدراسة أنّ الإشكال لا يكمن في مبدأ التجديد في ذاته، بل في تحوّله من أداة منهجية لفهم النص القرآني إلى مرجعية حاكمة عليه، فضلاً عن الاعتماد على قراءاتٍ يُقدّمها مَن لا يملك الأدوات العلمية المعتبرة في التفسير، ومن ثمّ تبرز الحاجة إلى بناء منهج علميٍّ متوازن، يُحسن الإفادة من المناهج المعاصرة ضمن إطارٍ منضبط، يحفظ الأصول المقررة في فهم النص القرآني، مع حفظ الأحكام الشرعية والقضايا العقدية -وخاصة الوحي والنبوة- من التأويلات التي تُخلّ بثوابتها الدلالية.

1
البُعد الدعوي والإصلاحي في سير القرّاء والمقرئين

أ. محمد عوض
مدير دار الإمام الداني

إنّ القارئ الحق ليس ناقلاً للصوت فحسب، بل حاملُ رسالة، وصانعُ أثر، ومهندسُ إصلاح تُبنى به القلوب كما تُضبط به الحروف؛ فحين ندرس سير القرّاء والمقرئين، لا ينبغي أن تُختزل دراستنا في جانب الإتقان الصوتي وضبط الحروف، فذلك وجهٌ واحد من وجوه شخصيتهم المضيئة؛ إنّ الأمانة العلمية تقتضي أن نُبرز دورهم الدعوي والإصلاحي داخل حلقات الإقراء وخارجها.

لقد كانوا في حلقاتهم يُعلّمون القرآن العظيم بحرفٍ مُتقَنٍ وأداءٍ مضبوط، ويصعدون بطلابهم مراتب الحذق والإتقان، ويُغرسون فيهم معاني الصدق، والأدب، والإخلاص، ليكونوا قرّاء عاملين بالقرآن لا مُتغنّين به فحسب، وأما خارج الحلقات فقد كانوا قادةً ومصلحين، يسعون بين الناس بالنصح والإرشاد، ويرصدون قضايا المجتمع وآلامه، ويسهمون في معالجتها، فحيثما وُجد القارئ الحق، وُجدت الدعوة الصامتة بسلوكه، والبلاغ البليغ بسمته، والإصلاح العملي بأفعاله.

وقد تنبّه الدكتور أحمد القوقا -حفظه الله تعالى- في كتابه: (سير القُرّاء والمقرئين في الأردن وفلسطين في القرن المعاصر) إلى هذا المعنى الرفيع، فخصّ طائفة من التراجم بعناوين تُبرز الدور الدعوي والإصلاحي لأصحابها، وتكشف عن آثارهم في تقويم السلوك وبثّ الهداية، كما في ترجمة الشيخ خالد أبو زيتون، وتتجلّى إشراقات هذا البُعد كذلك في تراجم أخرى كترجمة الشيخ الحافظ الجامع حسين أبو سنينة، وإن لم تُعنون به صراحة، فسطورها تنبض به في ثنايا الحروف والمواقف، وسياقها ناطقٌ بدلالته.

فإن تجوّلنا في سيرة الشيخ خالد أبو زيتون رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٢٠٠٨م)، ذلك المقرئ الفقيه المالكي، صاحب البصيرة الثاقبة، ألفينا أنموذجًا متكاملاً للمُقرئ الذي لم يقف عند حدود الإقراء، بل تجاوزه إلى صناعة الأثر، وبناء الإنسان؛ فقد عقد دوراتٍ كثيرة في تجويد القرآن الكريم ومنح الإجازة به، وتخرّج على يديه الكثيرون، نذر نفسه لتعليم كتاب الله ما بقي على قيد الحياة، راجيًا أن يلقَى الله على ذلك.

وإلى جانب ذلك كان شخصية دعوية مفعمة بالإيجابية والعطاء؛ إذ لم يكن أسير الوظيفة، ولا رهين الراحة، فعندما كان إمامًا في منطقة غور المزرعة في الكرك، تكبّد عناء السفر، وتحمّل مشقّة التنقلات، وبذل من ماله الخاص ما يلزم لذلك، وكان في مقدوره أن ينتقل إلى عمل أرفق في عمّان، غير أنه آثر البقاء واستمسك بالثغر وبذل جهداً كبيرًا؛ ليغرس أثرًا دعويًا ناميًا في تلك المنطقة، ويبعث فيها روح الإصلاح؛ إذ كانت تُعاني من الفقر والبطالة، وانتشار الجهل والخرافة، وتعلو فيها نسب الأميّة، ونهض بمهمّة التعليم والإصلاح معًا، يُعلّم الناس القرآن الكريم، ويُقرّب إليهم الفقه والعقيدة والسيرة، ويُثقّفهم في شؤون حياتهم، ويسعى إلى إزالة السحب التي استولت على العقول، حتى غدا حضوره مشروع إصلاحٍ متكامل، يشمل بناء الإنسان فكرًا وسلوكًا ووعيًا.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا ينتظر أن تُفتح له أبواب الدعوة، بل يُبادر إلى فتحها، ويصنع منافذ التأثير بنفسه. ومن أبرز ذلك حضوره اجتماعات مديري مدارس التربية والتعليم مع الآباء والأمهات، وبحضور ممثلي المديريات، حيث كان يُقدّم كلمات توجيهية، وإرشادات تربوية، وخُططًا عمليةً للعناية بالنشء الجديد، في جوانبهم العلمية والسلوكية والاجتماعية والنفسية. وإذا تأمّلنا خطابه في تلك المجالس، أدركنا كيف كان يجمع بين الحكمة، وحُسن العرض، وقوة الإقناع، حتى جعل الحاضرين يُقبلون عليه، ويُنصتون إليه، ويتفاعلون مع طرحه.

كما كان بصيرًا بواقع المجتمع وتحوّلاته؛ فلمّا لاحظ الاهتمام الزائد بالرياضة على اختلاف أنواعها حتى طغت فكرة تنمية الأجساد على فكرة تنمية الأفكار ورقيّها، جعل من خطب الجمعة ودروسه ومحاضراته منصّات لمعالجة هذا الخلل، داعيًا إلى التوازن، ومؤكّدًا أنّ النهضة لا تقوم على الجسد وحده، بل على العقل والروح معًا.

ومن الجوانب الدقيقة في منهجه الإصلاحي عنايته بالقدوة العملية؛ فكان يُوصي مُدرّسي التربية الإسلامية أن يُصلّوا أمام طلابهم، ليكونوا قدوةً حيّة لهم، فلا يتعارض القول مع الفعل، ولا ينفصل التعليم عن التطبيق، وهي لفتة تربوية عميقة تكشف عن فهمٍ راسخٍ لطبيعة التأثير.

ثم ننتقل إلى جانب بالغ الأهمية في حياة المقرئين، وهو جانب الأسرة والبيت، الذي غفل عنه الكثيرون في هذا العصر؛ إذ إنّ من أعظم أسباب نجاح الدعوة والإصلاح صلاح البيت واستقامته. وقد تجلّى هذا المعنى في حياة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث لم يُهمل أسرته، بل اعتنى بها عنايةً خاصة؛ فقام بتعليم زوجته، وألحقها بدورات محو الأمية لتتعلّم القراءة والكتابة، كما ربّى أبناءه وبناته على القرآن الكريم، وأجاز عددًا منهم، وغرس فيهم الأخلاق الفاضلة، والآداب الكاملة، وكان يحثّهم على طلب العلم، فكان بيته أنموذجًا حيًا للأسرة القرآنية التي تتشكّل منها نواة البناء الدعوي.

26

منازل الوحي

أ.د. أحمد القضاة

المستهزئون في غزوة تبوك

قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة:٦٥].

هذه الآية نزلت في أثناء المسير إلى تبوك، فعن قتادة: أنّ النبي ﷺ كان يسير، وركبٌ من المنافقين يسيرون بين يديه، فقال بعضهم لبعض: "انظروا، هذا يفتح قصورَ الشام ويأخذُ حصونَ بني الأصفر!"، فأطلعَ الله سبحانه نبيّهُ على ما يتحدّثون به، فقال ﷺ: "احبسوا عليَّ الركب. ثم أتاهم فقال: قُلتم كذا وكذا؟" فحلفوا: "إنّما كُنّا نخوض ونلعب". وعن سعيد بن جبير قال: بينما النبي في مسيره وأناس من المنافقين يسيرون أمامه فقالوا: "إن كان ما يقول محمد حقاً فلنحن شرٌّ من الحمير"، فأخبر الله رسوله ﷺ بقولهم، فأرسل إليهم: ما كنتم تقولون؟ فقالوا: إنما كنا نخوض ونلعب". وعن كعب بن مالك: قال مخشي بن حمير: لوددتُ أني أقاضي على أن يُضربَ كل رجل منكم مئةً على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن، فقال الرسول ﷺ لعمّار بن ياسر: "أدرك القوم فإنهم قد احترقوا، فسلهم عمّا قالوا، فإن هُم أنكروا وكتموا فقُل: بلى قلتم كذا وكذا". فأدركهم فقال لهم، فجاءوا يعتذرون، فأنزل الله: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ...﴾ الآية.

وحين أدرك المستهزئون انكشاف أمرهم جاء أحدهم، وهو وديعة بن ثابت، فأخذ يمشي بقُرب ناقة الرسول ﷺ، يُماشيها والحجارة تنكبه، ويقول: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾. والنبي ﷺ يقول له: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾؟

وسواء أكان ما قالوه جِدًّا أو هزلاً، فهو كفر؛ لأنّ الهزء بالدين كفر. فالله سبحانه أنزل هذه الآية مُوبّخًا لهم، ومُنكرًا عليهم اللعب والاستهزاء بالدين وأهله، فقال: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، فبيّن أنّ ما فعلوه هو الكفر بعد الإيمان.

وهذه الطائفة قيل: كانوا ثلاثةً، استهزأ اثنان وضحك الثالث، فعُفيَ عن الذي ضحك ولم يتكلم. واختلف العلماء في اسم الذي عُفي عنه؛ فقيل: مَخشي بن حمير، وقيل: ابن مَخشي، وقيل: مُخاشن بن حمير. وذكر كُتّابُ السير أنه كان منافقًا، فلمّا رأى إخبار الوحي لرسول الله ﷺ بما جرى منهم صَدَقَ في توبته، ودعا ربه أن يُكفّر عنه ذنبه بأن يُقتل شهيدًا، ولا يُعلم مكان قبره، فاستشهد يوم اليمامة، في خلافة الصدّيق، ولم يُعلم مكانُ قبره.

وقد بيّن القرآن أنّ الاستهزاء بالدين أو بالقرآن أو بالرسول ﷺ كفرٌ، وحذّر من مجالسة الخائضين بآيات الله، فقال: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٤٠]، والخطاب في هذه الآية لكُلّ مَن يُظهر الإسلام من مؤمن ومنافق، ويدخل في عمومها المبتدعون المُحدِثون في الدين، والذين يخوضون في الدُعاة إلى الله، ويستهزئون بهم.

وبعد أن نبّأ الله رسوله بما يعتذرون به لقّنه ما يردّ به عليهم بقوله: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ فالخوض واللعب إذا كان موضوعه صفات الله وأفعاله وشرعه وآياته المنزلة وأفعال رسوله وأخلاقه وسيرته كان ذلك استهزاء واستخفافًا بها. وتستخدم الآياتُ أسلوب التوبيخ والتقريع لهؤلاء المستهزئين، فتقول: هل ضاقت عليكم مذاهب الكلام فلم تجدوا إلا الآيات تخوضون فيها وتعبثون؟ ثم تظنّون أنّ هذا عذر مقبول؟ لا تعتذروا قد كفرتم بهذا الخوض واللعب بعد إيمانكم، فاعتذاركم إقرار بذنبكم، وإنما الاعتذار الإدلاء بالعُذر، وهو ما يُراد به ترك المؤاخذة على الذنب، وأنتم قد جئتم بما يُثبت الذنب ويقتضي العقاب.

هؤلاء المستهزئون إنْ كانوا مؤمنين فقد كفروا بهذا الاستهزاء الذي سمّوه خوضاً ولعباً، وإن كانوا منافقين فالكفر الذي يُسرُّونه هو سبب الاستهزاء الذي يُعلنونه. وحُكم الشرع فيهم أنهم كانوا مؤمنين حُكماً، حيثُ ادَّعَوا الإيمان، فجرتْ عليهم أحكام الإسلام، والاستهزاء الذي حصل منهم عملٌ يترتب عليه الكفر، وبه صاروا كافرين حكماً، بعد أن كانوا مؤمنين حكماً. وما دلَّ عليه السياق هو الواقع بالفعل، والآية نصّ صريح في أنّ الخوض في القرآن وفي الرسول ﷺ، وفي صفات الله تعالى ووعده ووعيده، وجعلها موضوعا للهزء واللعب، كل ذلك كفرٌ يخرج به المسلم من الملّة، وتجرى عليه به أحكام الردّة، إلا أن يتوب.

وقوله تعالى: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة:٦٦]، والخطاب للمعتذرين، أو لجملة المنافقين، فقد يكون المراد بالعفو والتعذيب ما يفعله ﷺ بهم حين الرجوع إلى المدينة، أو المراد ما سيكون في الآخرة، والمعنى: إن نعفُ عن بعضكم لتوبتهم نُعذّب آخرين بإصرارهم على النفاق، فمَن تاب من كفره ونفاقه عُفي عنه، ومن أصرَّ عليه وأظهره عوقب به، والراجح أنّ المراد به عفو الله وتعذيبه في الآخرة.

جمعيتنا في ربيعها المتجدد

الأستاذ المحامي نضال العبادي
رئيس الجمعية السابق

يسرني اعتبار مقالي هذا مكمّلاً للعدد (٢٩٠)، ليتزامن مع احتفائنا بـ(يوم العَلَم "٤/١٦")، و(دخول آخر شهرين حرامَين؛ "ذو القعدة ٤/١٩ وذو الحجّة ٥/١٨")، و(يوم العُمَّال "١ أيار")، وليجتمع احترامنا لرمزية العَلَم مع احترامنا لقيمة العَمَل، واحترامنا لرمزية "القلم" والكتابة وكلاهما من العمل ومن القيم العظيمة التي قامت عليها الجمعية وهي "قيمة العِلم والثقافة والوعي"، بحيث يبتدئ شهرنا هذا بعيد دُنيوي وينتهي بعيد ديني.

وبعد؛ ونظراً لتميّز جمعيتنا ولأنه "يحق للناثر ما يحق للشاعر"؛ اخترت تمييز آخر كل جملة بمقالي بما يتقارب مع كلمة "ربيعاً" وزناً وقافية، لتكون مقطوعة نثرية إنشادية سجعية، وما ذلك إلا لأنّ تأسيس جمعيتنا كان في الربيع، وها هي تَتَرَفَّل وتتبختر وتزدهي بثوبها المهيب القشيب بين العيدين، واللّه نسألُ لها العمرَ المديد، والذِّكر الحميد، والرأي السديد، والعمل المُجيد، والأثر المَجيد، والحظ السعيد، وهي تتقلّب بفضل اللّه ورحمته بتوفيق وتأييد وتأييد، وتتنقل من مفيد لمفيد، منطلقة من بداياتها المباركة، متجذرة بخطاها الراسخة، ناشرة رسالتها الواضحة، وفقاً لرؤيتها الحصينة، وخطتها الرصينة، وقيمها المتينة، محققة لأهدافها القويمة، لتكون دوماً "في الطليعة".

ونحمده ثانياً وهو المبدع الذي اختار ميلادها عيداً وربيعاً، وجعل مقامها رفيعاً، ونموها سريعاً، وأكثر تبيعاً، وجعل تاريخها وحاضرها بديعاً، ومستقبلها لميعاً، وشمسها شعيعاً، وقمرها سطيعاً، ومَعينها وذيعاً "مليئاً بماء جارٍ صاف"، ونهرها نبيعاً، وبحرها شسيعاً، وزمزمها ضليعاً "ينهل منه ويكثر حتى يملأ أضلاعه ليتقوى به على الطاعة"، وسقاءها نقيعاً "حلو بارد"، وروضها مَريعاً "خصباً"، وغرسها فريعاً، ونخلها بَقيعاً، وأُكلها هنيئاً مريئاً لا ضريعاً، وميدانها وسيعاً، وصيتها مذيعاً، وحلفها سبيعاً شجيعاً "كالسبع شجاعة"، وحقها صديعاً، وحصنها منيعاً، ودمها نجيعاً "خلاصة الدم وأفضله وأنفعه ويطلق على كل شيء مفيد نافع شاف هنيء مستمر من طعام وشراب"، وقلبها نصيعاً، وصفّها جميعاً، وخيرها طبيعاً لا صنيعاً "طبع ملازم غير منفك ومتصنع ومتكلف"، وسبيلها مهيعاً "فسيح يتسع لكل ألوان الطيف ويستوعب علوم القرآن ومجالاته"، وأثرها نذيعاً "كقطرات الغيث النافع"، وإنتاجها طليعاً "كطلع الثمر وطليعة القوم ووجوههم وأوائلهم ومقدمتهم"، وأعمالها شفيعاً.

ونحمده ثالثاً أن جعل علمها نفيعاً، وعملها متيعاً، وخصبها مباركاً لا لعيعاً "ليس قليلاً"، وعالمها وكيعاً "نسبة لوكيع بن الجراح شيخ الإمام الشافعي"، وأستاذها ضليعاً، ومعلمها ذريعاً "متقن متمكن"، وشيخها وريعاً، وتاليها متقناً ألمعياً، وخطيبها بليغاً لَوْذَعِيًّا "ذكياً حصيفاً ظريفاً فصيحاً"، وابنها قدوة لا أميعاً ولا قطيعاً "ليس إمعةً ضمن القطيع"، وليلها هزيعاً "مقسم بين الطاعات"، ومرتادها بَرّاً مطيعاً، ومريدها مسالماً وديعاً "لطيفاً، موثوقاً وأميناً على الودائع المعنوية والمادية ومحافظاً عليها، وهو في ذمة اللّه وحفظه"، وعابدها ركيعاً خشيعاً، وجنينها رضيعاً "تجعل المنتسب لها أبلغ وأرشد وأكثر رجولة وسابقاً لعمره"، ومتسابقها رشيعاً "نشيط فائز متفوق يثب ويقفز للقمم"، والقائم عليها سميعاً "يهتم بكل ما يُقال ويُنقل إليه من آراء واقتراحات ومظالم وشكاوى فهو ليس قائداً متجبّراً متعالياً مطنشاً"، وموظفها قنيعاً، ومنهاجها شريعاً "مُستوحىً من شريعة اللّه، وأبوابها مشرعة لعباد اللّه"، ونورسها بجيعاً "كل من يطير بجوارها ويطوف بها ويرفرف حولها ينال من حكمتها ويقتبس من فضائلها"، ونشاطها معلناً لا قبيعاً "ليس سرّاً خفيّاً مختبئاً"، وخصيمها ذعيناً دفيعاً لطيعاً "ذعين: مستسلم أمام منطقها وقوة حجّتها، ودفيع: مدفوع بحماية اللّه لها، ولطيع: ملطوع مزجور مستقبح"، ومُنيرها مذيعاً "منتشر ذائع صيته"، وإصدارها مبيعاً، فأحسنت زريعاً وصنيعاً "غراسة وتنمية للأجيال والقيم".

ونحمده رابعاً أن جعلها مظلة لنا وكهفاً وموئلاً، وأدامها لأمتنا مآبة ومثابة ومحفلاً، فيا ربنا اجعلنا من خادميها، ولا تجعلنا من محاربيها، وأدمها علينا نعمةً وللأجيال، وأنلها الجمال والجلال والكمال، واحفظها من الزوال والتيه والضلال، واجعل انتشارها وتفوقها فوق الخيال.

مسابقة العدد
مئتين وواحد وتسعين

291

المسابقة من وحي مقالات هذا العدد

جوائز المسابقة

خمس جوائز قيمة كل جائزة **20** ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠٢٦/٦/١٥ .

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

اختر الإجابة الصحيحة:

1. الهداية لا تُنال بكثرة تلاوة القرآن فحسب، ولكن بالتدبُّر والعمل. آية تشير إلى هذا المعنى:

أ) [يونس:16]. ب) [ص:29]. ج) [السجدة:3].

2. تضمنت أطروحة "نظرية التفسير عند الحداثيين العرب" ثلاث قضايا رئيسة، ومنها:

أ) قراءة الوحي. ب) حفظ الوحي. ج) فهم الوحي.

3. أتمّ الشيخ سعيد العنبتاوي حفظ القرآن الكريم وهو في:

أ) الثامنة من عمره. ب) التاسعة من عمره. ج) العاشرة من عمره.

4. الحافظ "عُمر سلمي" الأول على جائزة الحافظ الصغير، من مركز:

أ) النور القرآني. ب) الخير القرآني. ج) الإشراق القرآني.

5. اتباع النبي ﷺ ليس مجرد عاطفة، بل هو منهج عملي يتناغم فيه القول مع الفعل. آية تشير لهذا المعنى:

أ) [آل عمران:31]. ب) [الأنفال:1]. ج) [الحج:78].

6. هي حجر الأساس لاستقرار الأوطان، وهي المحضن الأول واللبنة الأساسية التربوية:

أ) الأسرة. ب) المدرسة. ج) المجتمع.

إجابات مسابقة العدد 291

1- ..... 4- .....

2- ..... 5- .....

3- ..... 6- .....

الفائزون
بمسابقة العدد

289

- هزار تيسير نمر حسونة
- رند سعيد محمود السعيد
- روضة راضي صادق زوربا
- شمس علي الواوي
- إستبرق نضال فخري

إجابات
مسابقة العدد

289

1 - [البقرة:255].
2 - رسم المصحف.
3 - رزان عبدالحكيم.
4 - دورة الحرية.
5 - الرباطي بن سعيد.
6 - 658 هـ.

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٥٤)
فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع الإلكتروني: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

إجابات
مسابقة
العدد 291

حب الأوطان من الإيمان

د. رحيل غرايبة
عضو الهيئة التأسيسية للجمعية

ذكرى الاستقلال مناسبة سنوية يُحييها الشعب الأردني من أجل تجديد قصة حُبّهم الأبدي لوطنهم وعشقهم الروحي لترابه المقدّس، وذكرى الاستقلال محطة مهمّة للمراجعة الفردية والجماعية، مراجعة لكل فرد مهما كان موقعه في المسؤولية، من أجل الإجابة على السؤال الدائم: ماذا قدّمنا للوطن؟ وماذا نستطيع أن نُقدّم في هذه اللحظة وفي المستقبل؟ حُبّ الأوطان رُوحٌ تسري في الشعوب فتُعطيها الطاقة والقوة والاندفاع نحو العمل والإنجاز، ونحو التطوير والإبداع، وعشق الأوطان يمثل قصة الإلهام التي تصنع مشاريع النهوض والبناء، فلا إبداع بلا حُبّ، ولا نهوض بلا عشق، فكل مشاريع النهوض الناجحة قامت على الحب والعشق الوطني، ونسجت من خيوط الانتماء والولاء الذي يعمر القلوب والوجدان، ذلك الحُبّ الذي يجعل الفرد يتخلّص من إطار ذاته، ويتحرّر من رق الأنانية المقيتة، ويرتفع إلى آفاق المصلحة العامة، ويسمو إلى مراتب التضحية والفداء بكل ما يملك من أجل رفعة وطنه والدفاع عن ترابه. الدين جاء ليُعزّز هذا الحُبّ، ويبني هذا الانتماء بطريقة إيمانية راقية ومتحضرة، وصدق الأثر القائل: "حُبّ الأوطان من الإيمان"؛ حيث جعلَ الإسلامُ الدفاعَ عن الوطن من أعلى مراتب العبادة، ومَن يستشهد يحصل على أعلى المراتب في الآخرة، وليس هناك أكثر خطأ وأشدّ جهالة، ممن يجعل الدين سبباً في نقصان حُبّ الوطن، أو يعمد إلى التقليل من الاحتفاء بذكرى الاستقلال، ويشيع ثقافة التناقض المصطنع بين التديّن والوطنية الصادقة أو بين الإيمان والانتماء للأمة.

إنّ الذين ضعف لديهم حُبّ الوطن، وخلتْ أفئدتهم من قصة العشق الأبدي للأرض لن يكونوا قادرين على بناء مشاريع النهوض، وليس بمقدورهم حماية أرضهم وشعبهم، حتى لو تكلفوا ذلك وادّعوه، وسوف يبقون في دائرة العجز والتخاذل، والمراوحة في مربعات الفشل والهزيمة؛ لأنّ حُبّ الوطن يعني بكل دقة تفانياً في العمل، وإخلاصاً في العطاء، وحُبّ الوطن يعني التضحية والفداء والتعالي على المكتسبات الفردية والغنائم الشخصية، وحُبّ الوطن يتجلّى في محاربة الفساد، ويعني الوقوف في وجوه الفاسدين وزمرة العابثين والمستهترين بحقوق الوطن وحدوده.

بالإضافة إلى الاحتفاء بذكرى الاستقلال بتجديد الحُبّ وقصة العشق الأبدي، فلا بد من الاحتفاء به عن طريق إجراء مراجعة حقيقية وشاملة وشجاعة وجريئة وصريحة؛ فعلى صعيد كل فرد: ينبغي أن يجيب كُلٌّ منّا على السؤال الكبير: ماذا قدّمت لهذا الوطن؟ وبمَ تميّزتُ عن غيري في ميدان التنافس مع الآخرين، من حيث تحصيل مراتب العلم، وإتقان التخصص واكتساب الخبرة وتوظيفها في رفعة الوطن وصياغة نهضته، والحرص على نظافته وحماية أمنه واستقراره، والإسهام في وقف الفساد بمختلف صوره التي يمارسها بعض الخارجين على الوطن والمتطفلين على خيراته ومقدراته.

وعلى صعيد جماعي ينبغي أن يكون المعيار الحاسم والمتفق عليه في عملية التقويم لكل عمل جماعي هو الإجابة على السؤال نفسه: ماذا قدّمنا على صعيد المشروع الوطني الذي يتمحور حول بناء الدولة الأردنية الحديثة القوية والمزدهرة التي تحظى باستقرار سياسي، وازدهار اقتصادي وتقدّم علمي وبحثي وتربوي، وترابط اجتماعي وأسري؟

عيد الاستقلال مناسبة وطنية عامة نُجدّد فيها حُبّنا العارم لوطننا القائم على حسن الإيمان، وإتقان العمل، والتفاني في الخدمة والعطاء، ومناسبة وطنية لمراجعة البرامج والجهود المبذولة ومدى إسهامها في بناء الوطن، ومناسبة لمراجعة العلاقات والروابط ومراجعة الأولويات؛ فذكرى الاستقلال هي وقفة لاستحضار مفهوم "الاستخلاف" في الأرض، فالوطن المستقل هو الميدان الذي نعبدُ الله فيه بإعمارنا له، وبناء مؤسساته، وتحقيق كرامة إنسانه، وهو ما جسّده الأردن في مسيرته التي زاوجت بين روحانية الدين وعزيمة البناء.

استقلال
80 عيد الاستقلال Independence Day

الاستقلال مسؤولية جيل ورسالة وطن

يمثل الاستقلال ميثاقاً أخلاقياً يربط الأردنيين بأرضهم، حيث تتجاوز واجبات المواطن في هذه الذكرى حدود الاحتفال لتصبح التزاماً حقيقياً بحماية مقدرات الوطن وإعلاء سيادة القانون.

إنّ الاستقلال الحقيقي هو الذي يُترجمه وعي المواطن بمسؤوليته تجاه استقرار الدولة، وإيمانه بأنّ الإنجاز المخلص هو الضمانة الأسمى لديمومة المنعة والسيادة.

وعلى صعيد آخر، يتجلّى هذا الميثاق في المسؤولية التنموية؛ حيث إنّ الاستقلال الناجز هو الذي تدعمه سواعد أبنائه في ميادين الإنتاج والابتكار، فكل إتقان في العمل، وكل سعي نحو الاعتماد على الذات، هو في جوهره يُعزّز من منعة الدولة ويحمي قرارها. كما لا يكتمل معنى الاحتفاء بهذه الذكرى إلا بترسيخ ثقافة سيادة القانون كنهج حياة، حيث يصبح احترام الأنظمة والمحافظة على الممتلكات العامة تعبيراً حضارياً عن الاعتزاز بكيان الدولة وهيبتها.

وانطلاقاً من ميثاق الوفاء لهذا الوطن العزيز، تتجسّد أبرز الواجبات الوطنية فيما يأتي:

١. صون المنجزات الوطنية (الواجب الرقابي والتنموي)، من خلال:

- الحفاظ على مؤسسات الدولة ومرافقها كإرث استقلالي.
- الإسهام في التنمية المستدامة كلٌّ من موقعه (موظف، طالب، عامل)، باعتبار الإنجاز العملي هو الضمان الحقيقي لاستمرار السيادة.

٢. تعزيز الوحدة الوطنية (واجب التماسك الاجتماعي)، من خلال:

- نبذ خطاب الفُرقة والتطرف، والالتفاف حول قيادة الدولة.
- إدراك أنّ قوة الأردن ومنعته في ظلّ التحديات الإقليمية تنبع من تماسك جبهته الداخلية.

٣. تعميق الوعي التاريخي (واجب معرفي)، من خلال:

- قراءة تاريخ الاستقلال وفهم تضحيات الآباء والأجداد.
- نقل هذه القيم للأجيال الناشئة لترسيخ الهوية الوطنية الأردنية.

٤. المواطنة الفاعلة (واجب المشاركة)، من خلال:

الربط ما بين الاستقلال وبين المشاركة في الحياة العامة (مثل الانتخابات أو العمل التطوعي)، باعتبار أنّ ممارسة المواطن لحقوقه وواجباته الدستورية هي أسمى صور الاحتفاء بالاستقلال.

٥. التعبير الحضاري عن الفرح، من خلال:

- ضرورة الاحتفال بطريقة تحترم القانون والنظام العام.
- الابتعاد عن السلوكيات التي تُعيق حركة السير أو تُشكّل خطراً على الآخرين (مثل إطلاق العيارات النارية أو المواكب المعيقة)، فالالتزام بالقانون هو أصدق تعبير عن الانتماء في يوم الاستقلال.

٦. واجب "سيادة القانون" كضمانة للاستقلال، من خلال:

الالتزام الطوعي بالقوانين والأنظمة، ليس خوفاً من العقوبة، بل إيماناً بأنّ احترام القانون هو أسمى تعبير عن احترام الدولة وسيادتها.

٧. "الاعتماد على الذات" (الاستقلال الاقتصادي)، من خلال:

- دعم المنتج الوطني والاعتزاز بالصناعة الأردنية.
- تبنّي ثقافة الابتكار والريادة لتقليل الاعتماد على الموارد الخارجية؛ فالمواطن المنتج هو حارس الاستقلال الاقتصادي.

اقتباسات في ذكرى استقلال المملكة الأردنية الهاشمية

"إنّ أعظم ثمار الاستقلال كانت في "ثورة التعليم"؛ فالدولة المستقلة هي التي استطاعت أن تُحوّل الإنسان الأردني إلى أهم مواردها، ليُصبح الأردن "جامعة العرب" ومصنع كفاءاتهم"

الدكتور محمد عدنان البخيت

"إنّ استقلالنا هو استقلال الكلمة والموقف قبل أن يكون استقلالاً سياسياً؛ فبالعلم والثقافة نُحصّن هذا المنجز الوطني ونجعله عصيّاً على الاندثار"

معالي الدكتور ناصر الدين الأسد

"إنّ استقلال المملكة الأردنية الهاشمية منحنا المنصة القانونية والسياسية لنقوم بواجبنا المقدّس تجاه قضايا أمتنا وعلى رأسها القدس، فالاستقلال هنا هو "استقلال مكلّف" بمسؤوليات روحية وتاريخية"

معالي السيد إبراهيم يوسف عز الدين

"لم يكن استقلال الأردن حدثًا مُفاجئًا، بل جاء نتيجة تطور تدريجي في بناء مؤسسات الدولة، وتعاظم دورها السياسي والإداري في ظلّ ظروف إقليمية معقدة"

الدكتور علي مفلح محافظة

الجمعية تحتفي بيوم العلَم الأردني

احتفت إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم وفروعها ومراكزها بمناسبة (يوم العلَم الأردني) الذي وافق يوم (٢٠٢٦/٤/١٦م)، وأعدّت الجمعية تصميماً خاصّاً (بوستر) بهذه المناسبة الغالية، تحت شعار: (علَمُنا عالٍ) إشارة إلى أنّ هذه الراية ستبقى عاليةً خفاقة، تستمد شموخها من إيماننا بوطننا وإخلاصنا في خدمته، وقامت الجمعية بنشر هذا التصميم عبر صفحتها الرسمية على الفيسبوك، كما عمّمته على فروعها ومراكزها المنتشرة في المملكة.

وقد جاء الحديث عن رمزية (العلَم الأردني) في مسيرة وطننا العزيز المملكة الأردنية الهاشمية، والتأكيد على تزيين مداخل الفروع والمراكز القرآنية التابعة لها بالعلَم الأردني، إضافة إلى اعتماد (البوستر) الذي أعدّته الإدارة العامة الجمعية، ونشره عبر صفحات الفروع والمراكز القرآنية على الفيسبوك.

الجمعية تكرّم أوائل الفائزين بجائزة الحافظ الصغير العاشرة

مسابقة الشيخ القارئ الحافظ علي جبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ لحفظ القرآن الكريم لعام 2025

برعاية المهندس حسن علي جبر / نقيب المهندسين الزراعيين الأسبق، أقامت الجمعية حفلاً لتكريم أوائل الفائزين بجائزة الحافظ الصغير العاشرة (مسابقة الشيخ القارئ الحافظ علي جبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ لحفظ القرآن الكريم لعام ٢٠٢٥) يوم السبت الموافق ٤ نيسان ٢٠٢٦م في قاعة مركز الهداية القرآني / فرع عمان النسائي الأول.

استهلّ الحفل بآيات من القرآن الكريم تلاها الطفل أنس مسك.

وألقى المهندس حسن علي جبر كلمة أشار فيها إلى فضل القرآن الكريم، وفضل أهله وحفظته، وقدّم شكره لجمعية المحافظة على القرآن الكريم ممثلة بمجلس إدارتها، وإدارتها العامة، ومديرية الشؤون القرآنية فيها، لرعايتهم لشؤون حفاظ القرآن الكريم والمقبلين على حفظه وتعلّمه، مُشيراً إلى تشرّفه برعاية جائزة الحافظ الصغير منذ أربعة أعوام، وباستعداده لمواصلة هذه الرعاية، منوّهاً بأنّ الاستثمار في الأبناء والبنات هو خير استثمار، وبأنّ القرآن يحفظ الأجيال ويبني الأوطان.

بدوره، ألقى عضو مجلس الإدارة الدكتور عدنان العزايزة كلمة الجمعية، شكرَ فيها المهندس حسن علي جبر، لرعايته للجائزة، واستذكر سيرة الشيخ المقرئ علي جبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجهوده في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه في مختلف المواقع التي شغلها، وأشاد بأهل القرآن الذين يتلونه ويتدبّرونه ويعملون به ويتخلقون بأخلاقه، منوّهاً بدور الوالدَين في إحسان التنشئة، وبدور المعلمين والمعلمات وما يبذلونه من جهود كبيرة في تعليم القرآن الكريم وتنشئة الأجيال على أخلاقه وقيمه.

ومن جهته أشار عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور أسامة

العداسي إلى أنّ الجمعية مؤسسة قرآنية وطنية غُرست في ثرى الأردن الطهور، وانتشرت ثمراتها المباركة في ربوعه، وأشاد بالمعلمين والمعلمات مُوصياً إياهم بتحبيب الناشئة بكتاب الله وتنشئتهم على قيمه، وهنّأ الآباء والأمهات بالخيرات والبركات التي ينالها الحافظ وأهله في الدنيا والآخرة، كما أوصى المكرمين في الجائزة بتعاهد القرآن الكريم، مذكّراً إياهم بقصص من حفاظ الصحابة والخيرية التي نالوها بحفظهم لكتاب الله.

وألقى الطالب الحافظ راكان الجداية كلمة الخريجين، شكر فيها الجمعية، والمعلمين والمعلمات، وراعي المسابقة المهندس حسن علي جبر.

كما تخلل الحفل فيلم تعريفي بجائزة الحافظ الصغير، وفقرة النماذج القرآنية لعدد من الحفاظ المكرمين في الحفل، أدارتها الحافظة بيسان الشلبي، وفقرة إنشادية للمنشد الأستاذ خليل القاضي.

وفي ختام الحفل الذي قدّمته الطالبة الحافظة سلام مخللاتي، تم تكريم كل من راعي الحفل، وأوائل الفائزين والفائزات بالجائزة وعددهم (٥٤) طالباً وطالبة ضمن مستويات الجائزة التسعة ابتداءً من (٣) أجزاء وحتى (٣٠) جزءاً، وقد تم تكريم (٦) طلاب وطالبات بمستوى (٣٠) جزءاً.

هذا وقد وحضر الحفل عدد من آل الشيخ علي جبر، وأعضاء مجلس إدارة الجمعية، ومدير عام الجمعية الأستاذ حسين عساف، وعدد من مديري مديريات الإدارة العامة للجمعية، وجمع غفير من ذوي الطلبة الخريجين، وعدد من رؤساء ومديري الفروع والمجتمع المحلي.

الفرقان تلتقي الأول على جائزة الحافظ الصغير لعام 2025

الحافظ عمر محمد سلمي

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل
مدير التحرير

نموذجٌ متميز يُعيد لنا النماذج المشرقة في تاريخنا الإسلامي من العلماء والمقرئين الذين كانوا يحفظون القرآن في مقتبل العُمر، ويجمعون آياته في صدورهم، فيُبارك حياتهم وأعمارهم منذ طفولتهم، ويغدو القرآن لهم خير جليس وأنيس، وخير هادٍ ودليل. الطالب الحافظ عُمر محمد سلمي (١٠ أعوام) من "مركز الإشراق القرآني / فرع عمان النسائي الأول"، مِن أسرة قرآنية مُحبّة لكتاب الله، سعى فيها الوالدان ليكون أبناؤهما من حفظة القرآن، وبذلا في ذلك جُهوداً متواصلة من الدعم والتحفيز والتسميع والمتابعة، حتى أتمّ ابنهما الأكبر (سيف) الحفظ، ثم (عُمر) من بعده، وأخوهما الأصغر (عبد الله) على طريق إتمام الحفظ.

ابتدأت رحلة عُمر مع القرآن الكريم وهو في السادسة من عُمره، حيث بدأ بحفظ صفحة واحدة يوميّاً، وكانت والدته تُسمّع له ما يحفظ، وتُحفّزه على حفظ المزيد، فبدأ يزيد مقدار الحفظ حتى أصبح يحفظ (٥) صفحات في اليوم، ويُراجع جُزأين، وقد بدأ بحفظ الأجزاء الأخيرة من القرآن لسهولتها عليه، ثم الأجزاء الأولى، ثم ختمَ الحفظ بالأجزاء الوسطى.

يصف عُمر صُحبة القرآن منذ الصغر بأنها أجمل صُحبة، وأنّ أجمل الأوقات هي التي يقضيها مع كتاب الله، وقد كان يُوزّع وقته بعد عودته من المدرسة ما بين أداء الواجبات الدراسية، والورد القرآني، واللعب، كما كان لمركزه دور بارز في نجاحه في مسيرة الحفظ، حيث وجدَ البيئة المحفّزة على حفظ القرآن وتعلّمه، كما كان للتنافس الإيجابي دور مهم في إتمامه الحفظ، وخاصة عندما شارك في جائزة الحافظ الصغير بمستوى حفظ القرآن الكريم كاملاً في العام الماضي (٢٠٢٥)، وحصل على المركز الأول فيها بعلامة (٩٢٪).

ينصح عُمر زملاءه وأبناء جيله بصُحبة القرآن وتعاهُده، مؤكّداً أنه مُيسّرٌ للذكر لمَن أقبل على حفظه وتعلّمه، وأنّ حفظه في مقتبل العُمر سهل على الإنسان قبل أن تتراكم عليه المسؤوليات والواجبات، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧]، كما أكّد بأنّ التثبيت لا يقلّ أهمية عن الحفظ، فلا بد من الجمع بينهما ليكون الحافظ متمكّناً من حفظه.

وفي الختام قدّم عُمر شُكره لوالدَيه على ما قدّماه من جُهد ودعم وتحفيز حتى أتمّ حفظ كتاب الله، داعياً لهما برفعة الدرجات في الدنيا والآخرة، كما شكرَ جمعية المحافظة على القرآن الكريم التي هيّأت البيئة المعينة على حفظ القرآن وتعلّمه، وشكرَ مركزه ومعلمته (مريم محمود) التي كانت له خير مُعين في مسيرة الحفظ.

الشيخ سعيد العنبتاوي

ضريرٌ أضاءت بصيرته دروب القراء في بلاد الشام

الفرقان- مؤمنة معالي

غاب البصر، فأشرقت البصيرة. هذه حكاية طفلٍ نشأ في قرية "الحدثة" قضاء طبريا الفلسطينية، ولم يمنعه كفُّ البصر من أن يكون "مُبصراً" بقلبه، طاف بلاد الشام حاملاً أمانة القران الكريم معلماً وتالياً. لم يكن الشيخ سعيد العنبتاوي مجرد قارئ مرَّ عابراً في تاريخ التجويد، بل كان رحالةً استثنائياً، قطع الفيافي والقفار لخدمة القرآن الكريم، ليغدو أحد أبرز أعمدة الإقراء في العصر الحديث.

البدايات.. من طبريا إلى رحاب القدس:

وُلد الشيخ سعيد عام ١٩٢٧م في كنف أسرة علم وفضل؛ فوالده كان خريجاً للمدرسة الأحمدية في عكا وإماماً ومدرساً. في الخامسة من عمره، فقد بصره، لكن إرادة والده كانت أقوى من العجز؛ فجعل من ابنه الأكبر "عبد الله" قارئاً ومحفظاً لسعيد، حتى أتمّ الطفل حفظ القرآن كاملاً في التاسعة من عمره.

عاش الشيخ طفولةً مرتبطةً بأحداث وطنه؛ ففي إضراب عام ١٩٣٦م، سُجن والده في سجن عكا، وبعد خروجه، ألحق سعيداً بـ "مدرسة الأيتام الإسلامية" في القدس، حيث كان فيها قسماً لتدريس مكفوفي البصر. هناك، لم يكتفِ بتعلّم العلوم الشرعية، بل تعلّم لغة "بريل" وحرفاً يدوية، وتوجت رحلته المقدسية بتعيينه مؤذناً في المسجد الأقصى المبارك عام ١٩٤١م، حيث التقى بمشايخ أجلاء شجعوه على الرحلة إلى مصر.

ملحمة الصبر.. من رفح إلى الأزهر:

في عام ١٩٤٢م، عزم الشابّ الضرير على شدّ الرحال إلى القاهرة، لكن العقبات كانت هائلة؛ إذ مُنع من ركوب القطار لعدم امتلاكه جواز سفر. وهُنا تجلّت إرادته الصلبة؛ فقرّر قطع المسافة من رفح إلى القنطرة (١٤٢ كم) مشياً على الأقدام بمحاذاة السكة الحديدية. أربعة عشر يوماً من التعب والظلام والمرض، انتهت بوصوله إلى محراب الأزهر الشريف. هناك، تتلمذ على يد الشيخ محمد الرهاوي، وحصل بعد أربع سنوات من الجد على إجازة في القراءات العشر الكبرى من طريق "طيبة النشر"، والعشر الصغرى، متبحراً في الفقه واللغة.

سفير القرآن في عواصم الشام:

رغم فقدان البصر، جاهد الشيخ للتنقل بين العواصم؛ فمن القدس انطلق إلى دمشق، ثم استقر في بيروت ثمانية وعشرين عاماً (١٩٤٧-١٩٧٥)، حيث عمل إماماً ومدرساً وصديقاً لمفتي لبنان الشيخ توفيق خالد. ومع اندلاع الحرب اللبنانية، انتقل إلى الأردن، فعمل مفتشاً لدُور القرآن الكريم، واستقر إماماً لمسجد "عبد الله بن أم مكتوم" في الرصيفة، مُنشئاً داراً للقرآن تخرّج فيها علماء كبار، كالشيخ الدكتور حاتم التميمي، والشيخ موسى الملاح، والشيخ عبدالله أبو محفوظ، والدكتور عبدالله الشمايلة، والشيخ زياد إدريس، والشيخ مشهور العودات، والشيخ محمود العمور، والشيخ عماد طنطاوي، والشيخ فايز المرايات.

الإرث والرحيل:

كان الشيخ مثالاً في الأدب والإكرام؛ إذ يُروى أنه كان يعد القهوة لطلابه بنفسه ويقول لهم برقة: "تقرأ آية وتشرب رشفة حتى لا تبرد القهوة". ترك للمكتبة القرآنية منظومة "حلية القراء في فن التجويد والأداء"، وهي ٤٠٠ بيت من الرجز في أحكام تجويد رواية حفص.

في ٢٢ يوليو ١٩٩٨م، ترجل الفارس عن صهوة التلاوة، ورحل عن عالمنا تاركاً سيرة عطرة وآلاف التلاميذ الذين يرتلون القرآن اليوم ببركة صبره وإخلاصه، ليظل صوته حياً في مآذن الأقصى ومحاريب الشام.

رسالة إلى حافظ القرآن

أ. حمزة البزور
معلم قرآن

لم يترك الرسول ﷺ بابًا من أبواب التحفيز على حفظ القرآن إلا سلكه، فكان يُعلي من شأن الحفّاظ، ويُفاضل بين أصحابه رضي الله عنهم بحسب ما يحملون من كتاب الله في صدورهم، والأمثلة على ذلك كثيرة مشهورة.

وإذا عرفنا مكانة حافظ القرآن وفضله، فإننا نقف معه وقفاتٍ صادقة، نُوجّه له فيها رسائل ناصحة، تُعينه على الثبات، وتدله على الطريق.

أولًا: تعاهُد القرآن والتحذير من نسيانه:

إنّ من أعظم ما يجب على حافظ القرآن أن يتعاهد ما حفظ، وأن يُداوم على مراجعته؛ فإنّ القرآن سريع التفلّت من الصدور إذا أُهمل. وقد شاءت حكمة الله تعالى أن يكون حفظه بحاجة إلى دوام صلة، ليُختبر صدق التعلق به، ويتميّز القلب الحيّ الذي عاش مع القرآن، عن القلب الذي تعلّق به زمنًا ثم انصرف عنه.

وقد حذّر النبي ﷺ من التفريط في ذلك، فقال: "عُرِضَت عليَّ ذنوب أمتي، فلم أرَ ذنبًا أعظم من سورةٍ من القرآن أو آيةٍ أوتيها رجل ثم نسيها" (رواه الترمذي وأبو داود).

والمقصود بيان عِظَم الإثم في الإعراض عن تعاهُد القرآن، لما في ذلك من دلالة على الإهمال وقلة الاعتناء بهذه النعمة العظيمة.

ثانيًا: المداومة على التلاوة:

سارع -أخي الحافظ- إلى تلاوة القرآن كلما سنحت لك الفرصة، واجعل لنفسك وردًا ثابتًا لا تتركه، واحرص على أن يكون للقرآن نصيب وافر في صلاتك، فإنّ ذلك من أعظم أسباب تثبيت الحفظ.

وقد أرشد النبي ﷺ إلى ذلك بقوله: "... وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإذا لم يقم به نسيه" (متفق عليه).

فالمداومة على التلاوة حياةٌ للحفظ، وتركها طريق إلى النسيان.

ثالثًا: العمل بالقرآن والتخلق بأخلاقه:

إنّ حامل القرآن يحمل في صدره كلام الله، فحريٌّ به أن يكون قدوة في سلوكه وأخلاقه، مُتحلّيًا بالصفات الحميدة، مُجتنبًا للمُحرّمات، مُمتثلًا لأوامر الله تعالى.

واعلم أنّ أعظم ثمرة لحفظ القرآن هي العمل به، فلا يليق بحافظه أن يخالف ما يحفظ، أو أن يكون القرآن حُجّة عليه بدل أن يكون حُجّة له.

ليكن سلوكك ترجمةً حقيقية لما تقرأ:

فإذا مررت بآيات الصبر فكن من الصابرين، وإذا قرأت عن العفو فكن من العافين، وإذا سمعت أوامر الله فكن من أول الممتثلين.

وتحلَّ بالتواضع، ولا تجعل حفظك وسيلة للرياء أو طلب السمعة، بل اجعله طريقًا للإخلاص والقرب من الله.

رابعًا: تعليم القرآن ونشره:

ومن تمام هذه النعمة أن تُعلِّم القرآن غيرك، فقد قال النبي ﷺ "خَيرُكم مَن تعلّم القرآن وعلّمه" (رواه البخاري).

فابدأ بأهلك ومن حولك، وكُن سببًا في نشر هذا الخير، وغرس محبة القرآن في القلوب.

ختامًا..

أخي حافظ القرآن، تذكّر أنك قدوة، والناس ينظرون إليك بعين التوقير، فكُن على قدر هذه المكانة.

وقد قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "يا معشر القُرّاء، ارفعوا رؤوسكم، فقد وضح لكم الطريق، فاستحقوا الخيرات، لا تكونوا عيالًا على الناس".

أسأل الله أن يثبت القرآن في صدرك، وأن يجعلنا وإياك من العاملين به الدّاعين إليه المخلصين في خدمته.

أبو صوفة للحديد
ABU SOUFEH FOR STEEL

شركة محمد غازي أحمد أبو صوفة وشركاه

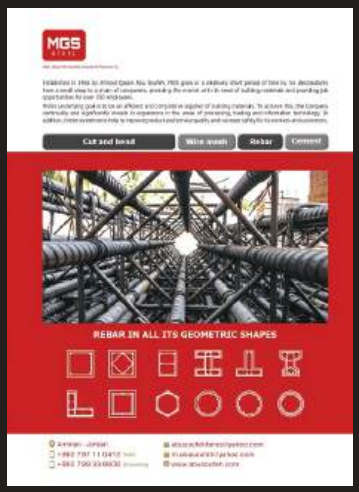

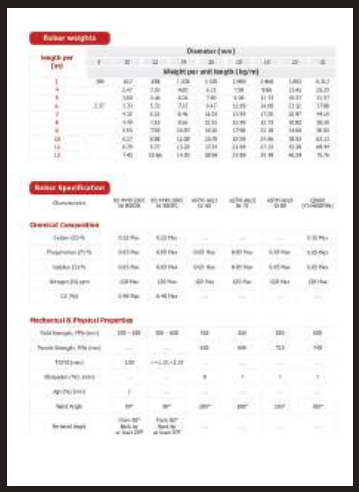

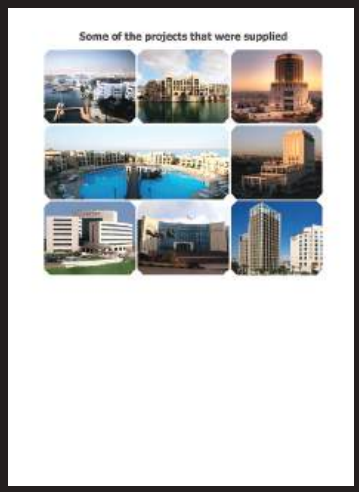

+962 79 744 7409 abusoufeh.com m.abusoufeh93@gmail.com

شركة محمد غازي أحمد أبو صوفة وشركاه
أبراج سما عبدون - SAMA ABDOUN TOWERS

SAMA ABDOUN TOWERS

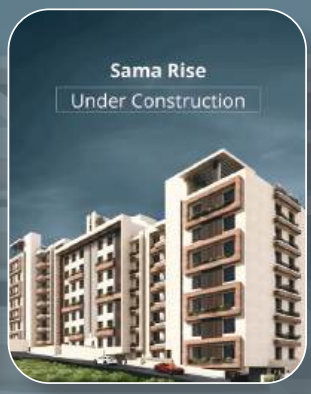

+962 79 083 3303 samaabdountowers.com info@ samaabdountowers.com

كيف نعزز قيم القرآن لبناء الأوطان؟

الفرقان- مؤمنة معالي

تأتي ذكرى استقلال المملكة الأردنية الهاشمية تتويجاً لمسيرة من النضال والتضحية، إلا أنّ الحفاظ على هذه المسيرة يتطلب بناءً داخلياً صلباً وتربية منهجية.

إنّ بناء الأوطان ليس مجرد تشييد للعمران أو التطوير في القطاعات المختلفة، بل هو بناء للإنسان قبل كل شيء.

ومن هنا تبرز القيم القرآنية كمحرك أساسي وركيزة ثابتة لصناعة جيل قادر على صون الاستقلال وتحويله من مجرد ذكرى تاريخية إلى واقع حي من التنمية والازدهار.

القيم القرآنية وتشكيل وعي الناشئة (غرس البذور):

إنّ مرحلة الطفولة هي المرحلة الذهبية لغرس المفاهيم التي تُشكّل هوية الفرد داخل الأسرة والمجتمع فيما بعد، والقرآن الكريم لم يترك هذه المرحلة للعشوائية، بل وضع أسساً تربوية تبني في الطفل شعوراً بالمسؤولية تجاه محيطه.

الأمانة والإتقان: حين يتعلّم الناشئ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء:٥٨]، يدرك أهمية الحفاظ على ممتلكات الوطن، وعلى مرافقه المختلفة، وترسيخ الصدق في القول، والنظافة داخل المنزل، والالتزام بالواجب المدرسي، والتأدُّب مع آخرين، وغيرها من السلوكيات الحميدة التي ينشأ عليها الطفل في مراحله المبكرة، وهي جزء من إيمانه.

احترام النظام والقانون: يغرس القرآن في الناشئة قيمة الانضباط من خلال العبادات المقترنة بالوقت، فلا تقتصر العبادات في الإسلام على جوانبها الروحية فحسب، بل هي مدرسة نموذجية لغرس قيمة الانضباط والارتباط بالوقت، وهي الركيزة التي تقوم عليها الدول الحديثة؛ فعندما يبدأ الناشئ بالتعود على الصلاة في سن السابعة، يتشرّب مبدأ "العبادة المقرونة بالوقت"؛ فالصلاة كتاب موقوت، والصوم رحلة تبدأ وتنتهي بدقة الثواني في رمضان، والزكاة حق يُؤدى في ميعاده قبل عيد الفطر، والحج انضباط صارم في زمان ومكان.

إنّ الالتزام بالعبادات على صعيد الفرد يحقق التوازن في المجتمع، ويبني مواطناً يحترم وقت العمل، وينضبط في أداء واجباته تجاه الدولة؛ فالطفل الذي ينشأ على أنّ "لكل عمل وقتاً" من خلال صلاته وصومه، هو ذاته الشابّ الذي سيحترم القوانين والأنظمة، ويدرك أنّ نهضة الوطن واستقلاله لا يتحققان إلا بدقة الإنجاز واحترام الوقت؛ فالدول التي لا تحترم الوقت لا تملك زمام مستقبلها.

القدوة الحسنة: من خلال قصص الأنبياء المذكورة في القرآن الكريم، يُدرك الناشئ المسلم أنّ "الصلاح" ليس فردياً فحسب، بل هو إصلاح للمجتمع، كما قال نبي الله شعيب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُ﴾ [هود:٨٨].

القيم القرآنية تُوجّه الشباب:

وتأتي مرحلة الشباب التي تُشكّل عنصراً مهماً في المجتمع، وركيزة قوية للأوطان، ومحركاً في طريق نهضته، لكن طاقة الشباب هذه تحتاج إلى توجيه لتحقق المنفعة للفرد والمجتمع.

قيمة العمل وأهمية الاستقلال الاقتصادي:

في مرحلة الشباب يدرك المسلم معان قرآنية أخرى، ويتعلّم قيمة العمل والانتاج وأهمية الاستقلال الاقتصادي؛ فالقرآن الكريم يحث على السعي في الأرض: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ﴾ [الملك:١٥]. والشابّ الذي يتخذ من هذه الآية دستوراً، لا ينتظر الوظيفة بل يخلق الفرصة، ويسهم في رفع الناتج القومي لوطنه.

طلب العلم فريضة:

ومن المعاني التي يدركها المسلم في هذه المرحلة "العلم"، وهو فريضة، فأول كلمات القرآن الكريم كانت ﴿اقْرَأْ﴾، وفي عصر التكنولوجيا يصبح التعلم والبحث العلمي واجباً شرعياً ووطنياً؛ فالشباب المسلح بالقيم القرآنية يرى في تفوقه العلمي وسيلة لتمكين وطنه وحمايته من التبعية للخارج.

الوحدة ونبذ الفُرقة والتعصُّب:

ومن المعاني القرآنية المهمة للشباب الوحدة ونبذ الفرقة؛ فالأوطان تضعف بالنزاعات الداخلية. القرآن الكريم يُؤكّد: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران:١٠٣]. هذه القيمة تحمي الشباب من الانزلاق وراء الخطابات الطائفية أو الفئوية، وتجعل ولاءهم الأول لوطنهم الجامع.

الأسرة.. حجر أساس استقرار المجتمعات والأوطان:

هذه المعاني تتحقق بجهود الأسرة كمحضن أول ولبنة أساسية تربوية؛ فإذا كانت الدولة هي البناء الكبير، فالأسرة هي "الحجر الأساس". والأسرة المتماسكة تبني مجتمعاً مستقراً، والاستقلال يبدأ من استقرار البيت الداخلي.

فالأسرة هي من يُعزّز المودة والرحمة: قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم:٢١]. عندما تقوم الأسرة على هذه القيم، ينشأ أفراد أسوياء نفسياً، بعيدون عن العنف، قادرون على العطاء للمجتمع.

والأسرة هي المسؤول الأول عن تعريف الأبناء بمعنى "الوطن". وقد أمر القرآن ببِرّ الوالدَين وصلة الأرحام، وهي دوائر تبدأ بالبيت وتتسع لتشمل الجيران ثم المجتمع والوطن ككل.

والأسرة تزرع في أفرادها روح الجسد الواحد من خلال الزكاة والصدقة وحُسن الجوار، وهذه القضايا أكّد عليها القرآن الكريم، ما يخلق شبكة أمان مجتمعية تحمي الوطن من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

دعوة القرآن إلى إعمار الأرض وإصلاحها:

الاستقلال يعني القدرة على اتخاذ القرار الوطني بحُريّة. والقيم القرآنية تُعزّز هذا الاستقلال، حيث نادت بمبدأ عزّة النفس والسيادة؛ فالقرآن يُربّي المؤمن على أن لا يكون ذليلاً، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨]. هذه العزّة تُترجم سياسياً ووطنياً إلى رفض الإملاءات الخارجية والحفاظ على كرامة الوطن.

والاستقلال هو محاربة للفساد، فهو العدو الأول للاستقرار. والقيم القرآنية عظّمت لدى المسلم مفهوم الرقابة الإلهية ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق:١٤]، وهذه القيمة تجعل المواطن (سواء كان مسؤولاً أو عاملاً) يراقب نفسه قبل أن تراقبه القوانين.

والاستقلال هو عمارة الأرض: وهذا وارد في المفهوم القرآني "للاستخلاف" في الأرض، ويعني أننا مأمورون بتطوير أوطاننا: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود:٦١]. أي طلب منكم إعمارها.

أدب التعامل مع القرآن

لينا دعاس

عندما يستشعر المرء عظمة مَن أنزل القرآن، وعظمة كلامه سبحانه، وعندما يستحضر قلبه وسمعه وبصره وعقله، وعندما يُخلص النيّة لملك الملوك، حينها يكون قد وقف على عتبة الأدب في التعامل مع القرآن الكريم، وعندما يريد أن يفهم ويُفسّر معاني ما يتلو من كتاب الله فلا بد له أن يتجرد من أفكاره السابقة، ولا يفرض نفسه على القرآن بأن يُفسّره قسراً وفق آرائه وأهوائه، ويُوجّهه لتأييد ما نشأ عليه أو ما يتبنّاه من فكر وما اتبعه من مذهب، بل ينبغي أن يكون موقفه من القرآن موقف المتلقي الذي يهتدي بهُداه، وينظر إليه على أنه الأصل الذي يرجع إليه ويعول عليه ويستمد منه ويُحكّمه عند التنازع، فهو (القرآن العظيم) متبوع لا تابع، وهو الحاكم لا المحكوم، والأصل لا الفرع.

إنّ من أهم ما يُعين المسلم على فهم كتاب الله واستحضار الأدب أثناء التلاوة هو الشعور بالطمأنينة لما يقرأه بأنه مُنزل من لدن حكيم عليم، وعندما يكون المرء مطلعاً مُلمّاً بالمعاني والأفكار وحُسن الفهم يزداد أدبه وخشوعه في التعامل مع هذا الكتاب المقدّس الذي هو مُنزل من القُدّوس صاحب الذات العلية المنزّهة، وعندما تتفتح الأذهان ويحضر العقل يرق القلب، وهذا هو المبتغى من التلاوة.

الأدب معه القرآن لا يحصل إلا بأن يترفّع الإنسان عن المفاسد وينشي عن سُبل الضلال، فلا بد أن تكون النيّة والقصد صالحين في ابتغاء الحق، وفي ذلك بناء للفرد وللأمة من بعد ذلك، فمَن امتلك التصديق بهذه الأمور، فقد أدرك أجلّ وأعظم نعمة أنعمها الله عليه تكريماً وتثبيتاً وبُعداً عن المفاسد والشبهات، فلا يقع في التكلف أو التعسّف في التأويل، فالأدب مع القرآن يعني الاحترام لكلام الله، والمحافظة عليه، والالتزام بتعاليمه في حياتنا، فنستمع إلى القرآن بتعظيم وتدبّر وفهم وإقبال على معانيه، والعمل بما جاء فيه من أوامر ونواه.

بقرة الغشاش!

أ. محمد محاسنة

عنوان ما زال يطرق ذاكرتي من حين لحين! إذ كان تحت عنوان: بقرة الغشاش، لكاتبه الأديب الأستاذ خليل السكاكيني المعروف بحرصه على اللغة العربية، وكان آنذاك في نداوة العمر!

والقصة تقول: إنّ ولداً لرجل كان يرعى بقرة في الوادي وكان الوقت ربيعاً، فإذا بسيل عرم عظيم داهم، جرف البقرة، فلمّا رجع الولدُ إلى البيت، لم تكن البقرة معه! فقال الولد: يا أبتي، إنّ الماء الذي كنت تخلطه بحليب البقرة تجمَّع وكوَّن سيلاً عظيماً، وبينما كانت البقرة ترعى بجانب الوادي جرفها السيل، وهذه عاقبة الغش.

وفي خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبينما كان عمر يتفقد أحوال الرعيّة ومعه خادمه أسلم، اتكأ على جانب جدار في جوف الليل، فإذا امرأة تقول لابنتها: قُومي إلى ذلك اللبن فامزجيه بالماء.. فأجابتها الابنة: يا أُمّاه، وعلمت بما كان من عزم أمير المؤمنين؟ قالت المرأة: وما كان من عزمه يا بُنيّتي؟ قالت: إنه أمر مُناديه، فنادى بشأن اللبن بالماء، فردّت المرأة بالقول: يا بُنيّة، قُومي إلى اللبن فامزجيه بالماء فإنك بموضع لا يراك عُمر ولا مُنادي عمر، فردَّت الفتاة على الفور: يا أُمّاه، إنْ كان عُمَر لا يعلم، فإن ربّ عمر يعلم، والله ما كنتُ أطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء. وعُمر يسمع كل ذلك فقال: يا أسلم، علِّم الباب، علِّم الباب، واعرف الموضع، ثم مضى في عمله، فلمّا أصبح قال: يا أسلم، امضِ إلى الموضع، وإذا ليس لهم رجل، فأتيت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأخبر فدعا عُمر ولده وجمعهم قائلاً: هل فيكم مَن يحتاج إلى امرأة أُزوّجه؟ فقال عبد الله: لي زوجة، وقال عبد الرحمن: لي زوجة، وقال عاصم: يا أبتاه، لا زوجة لي فزوّجني، فبعث إلى الجارية فزوّجها من عاصم، فولدت له لعاصم بنتاً، وولدت الابنة ابنة، وولدت الابنة عُمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ.

المصدر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر.

عقاب الفاسقين

أ. إسماعيل أبو عفيفة

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء:١٦].

قد يقول قائل: ما ذنب عامة الناس من الفقراء والمستضعفين أن تُدَمَّر قريتهم بفسق مترفيها؟

إنّ قول الله سبحانه وتعالى هذا يمثل واقع الحياة الاجتماعية لمعظم المجتمعات البشرية على مرّ الزمان؛ فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾، ولم يقل: (أمرنا مستضعفيها)، ذلك لأنّ الفسق يحتاج إلى مال وسلطان وقوة، وهذا متوفر دائماً لدى عِليَة القوم والمترفين، أما الفقراء والمستضعفون فلا يملكون المال ولا السلطة ولا يملكون مقومات الفسق، ولا يملكون إلا أنفسهم، وقد لا يملكون حتى أمر أنفسهم، فهُم لا يستطيعون التأثير في المجتمع الذي يعيشون فيه، وقدوتهم دائماً ليست منهم، بل من عِليَة القوم ومَن يملكون المال والجاه والسلطة، فهم إذاً ليسوا أكثر من تابعين.

يُذكِّرني ذلك بقول الشاعر "دريد بن الصمّة" إذ يقول:

وما أنا إلا من غَزِيَّةَ إن غَوت غَويتُ وإن تَرشُد غَزِيَّةُ أرشد

ويُريد هذا الشاعر أن يقول إنه من قبيلة اسمها (غَزِيَّة)، وأنه لا رأي له، فإنْ ضلَّت قبيلته ضَلَّ معها، وإن اهتدت اهتدى معها، ومعظم أفراد القبيلة من عامة الناس هُم على شاكلته، وهذا يُعبّر عن الولاء الأعمى والتبعية المقيتة، وأمثال هذا تذوب آراؤهم في آراء أسيادهم، وليس لهم أيّ قيمة في المجتمع. وسواء أكان هذا ولاء أعمى، أم تبعية مذلة لقدوة فاسدة، أم أنها قناعة بقدوة تمثل طموحاته وتوجهاته، فلا يليق بعاقل حُرّ أن يقول هذا.

أما كُبَراء القوم من المترفين وأصحاب الجاه والسلطان، فهُم القادرون على اتخاذ القرارات التي تناسبهم، فهُم أصحاب الكلمة المسموعة، ولهم أعوان، والكل يتقرب إليهم ويسعى لإرضائهم، وفي مصاحبتهم مصلحة ومنفعة، حتى لو لم تحصل المنفعة فليس في صحبتهم ضرر، ولذلك ينظر الناس إليهم على أنهم خير قدوة لهم؛ وذلك لأنّ الانسان أحياناً يكون عاجزاً أو متردداً في اتخاذ القرارات المهمة التي تُحدّد مسار حياته ومستقبل أمره، ويبحث دائماً عن قدوة يُقلّدها حتى لو كانت هذه القدوة فاسدة، إضافة إلى أنّ النفس الأمّارة بالسوء تميل بطبيعتها إلى الفُسوق، ولكن يبقى الانسان متردداً وخائفاً من عواقب ذلك، فعندما يرى القدوات والمترفين يفعلون ذلك فإنه يستسهل فعله، عندئذ يتساوى حاله بحال الفاسقين ويصبح الجميع في المسؤولية سواء.

إذا قَدَّر الله تعالى لقرية أنها هالكةٌ لأنها أخذت بأسباب الهلاك، فكثر فيها المترفون الفاسقون ولم يجدوا من يضرب على أيديهم، سلَّط الله هؤلاء المترفين، فعمَّ الفسق فيها فتحلَّلت وترهَّلت، فحقَّت عليها سُنّة الله وأصابها الدمار، وأهل القرية كلهم مسؤولون عمّا يحل بهم لأنهم سكتوا عمّا يرون من الفسق. ولو أنك تتبّعت أحوال القرى في كتاب الله الكريم لوجدت أنّ تدميرها كان في اتّباعها للفسقة من كبرائها ومترفيها، ورفضها ما جاء به رسلُها وأنبياؤها.

إنّ الله لا يأمر بالفسق ولا يأمر بالفحشاء والمنكر، لكن وجود المترفين الفاسقين في ذاته دليل على أنّ الأمة قد تخلخل بناؤها، وسارت في طريق الانحلال، وأنّ قَدَر الله سيُصيبها جزاءً وفاقاً.

فالإرادة هُنا ليست إرادة التوجيه القهري، لكنها ترتيب النتيجة على السبب، والأمر ليس أمراً بالفسق، لكنه النتيجة الطبيعية المترتبة على الفسق، والله أعلم.

وداعاً زياد صندوقة

أ. عمر الصبيحي
عضو الهيئة التأسيسية للجمعية

ودّعنا قبل أيام الأخ المحامي زياد صندوقة الذي كان يعمل في فترة سابقة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وقد انتقل إلى العمل في مؤسسة أخرى قبل سنوات.

لقد أرادت مشيئة الله أن يكون مكتبي بجوار مكتبه أثناء عمله في الجمعية، وكنّا دائماً نتجاذب أطراف الحديث، وكان عفّ اللسان، وطيب المعشر، كريم الخُلق، صاحب أخلاق عالية.. كان مُحبّاً لله ولرسوله ﷺ، وكان مُحبّاً للقرآن الكريم، ما إن يطلب منه أحد شيئاً إلا ويُلبّيه، يسعى في حاجة زملائه وأصدقائه.

كان شابّاً طموحاً، وكان شابّاً عصاميّاً، يحرص على أن يبني نفسه بنفسه، وحينما ابتُلي بالمرض كان صابراً محتسباً، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسأل الله يا أبا أنس أن يجعل المرض الذي أصابك تكفيراً للسيئات، ورفعاً لدرجاتك، وأسأل الله أن يعوّض أهلك وأبناءك خيراً، هو وليّ ذلك والقادر عليه، وإلى الملتقى في جنّات النعيم بإذن الله.

moditop
kitchens

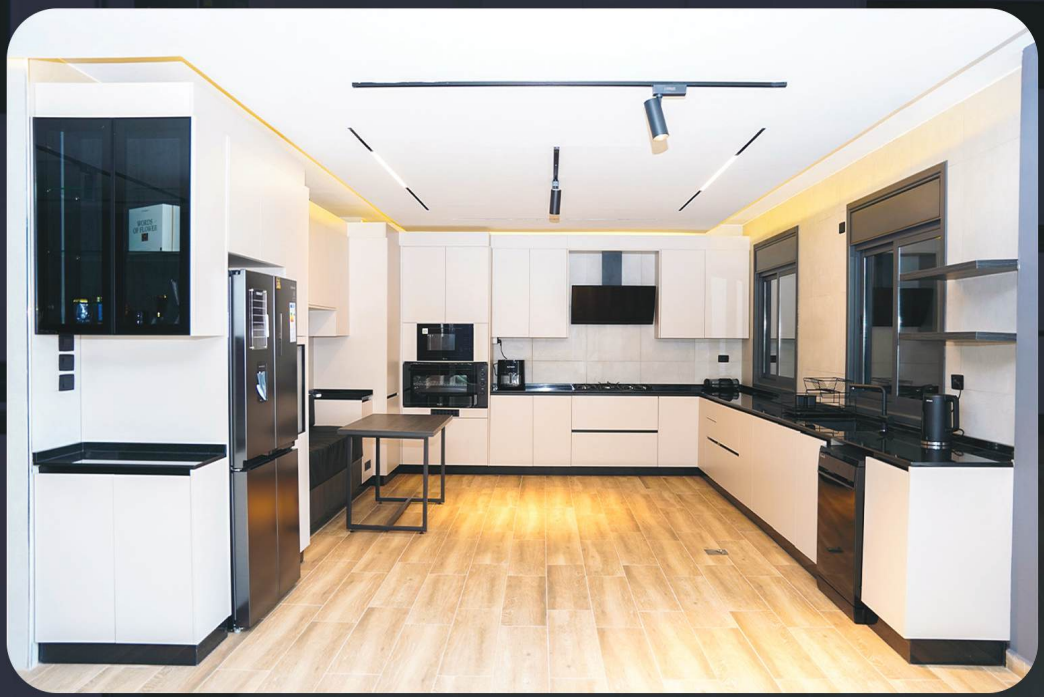

قمة الحداثة للمطابخ
مطابخ - خزائن حائط - تصميم داخلي
الجودة والخدمة والسعر الأفضل
20 عاماً من الخبرة
المدير العام : عمار النابلسية

الجبيهة شارع ياجوز عمارة رقم 123
079 3 770 780
MODITOP KITCHENS

﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾

عبد الله محمود

يُعدُّ اتباع النبي محمد ﷺ حجر الزاوية في بناء الإيمان القويم، والبرهان الحقيقي على محبّة الخالق سبحانه؛ فالاتباع ليس مجرد عاطفة مجردة، بل هو منهج عملي يتناغم فيه القول مع الفعل، كما قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١].

ويتجلّى هذا الاتباع في مستويين متكاملين: الأول: الامتثال للسنّة في العبادات والفرائض، والثاني: يتمثل في الاقتداء بأخلاق النبي ﷺ وسلوكه. إنّ اتباع النبي يعني استحضار الصدق في الحديث، والأمانة في المعاملة، والرحمة في التوجيه، والتواضع في الرفعة.

إنّ المتّبع الحقيقي هو مَن يجعل من السيرة النبوية مرجعاً له في الشدّة والرخاء، فلا يغلو ولا يجفو، بل يسير على "المحجّة البيضاء" التي تركنا عليها النبي ﷺ، وبذلك يتحول الاتباع من مجرد طقوس إلى طاقة تُهذّب النفوس وتُنير العقول، وتجعل من المسلم نموذجاً يُحتذى به في الرقي الأخلاقي والمنطق السليم، ليتحقق بذلك الفوز في الدارَين.

شركة الكفاءة
لحلول الطاقة والبيئة

ETA max
Energy & Environmental Solutions

شركة الكفاءة لحلول الطاقة والبيئة متخصصة بتصميم وتوريد وتركيب وتشغيل وصيانة الأنظمة الكهروضوئية لتوليد الطاقة الكهربائية، وتقدم الشركة خدمات التدقيق الطاقي للمنشآت التجارية والصناعية والخدمية. تأسست الشركة عام 2011 ونفذت بنجاح أنظمة كهروضوئية بقدرة إجمالية تزيد على 40 ميجاواط في جميع أنحاء المملكة خلال الثلاثة عشر عاما الماضية. تتميز شركة الكفاءة بشراكتها مع شبكة عالمية من روّاد التكنولوجيا وبما يمكنها من تزويد عملائها بخيارات عديدة من المنتجات المستخدمة في الأنظمة الكهروضوئية ذات الجودة والكفاءة العالية والسعر الاقتصادي. شركة الكفاءة هي من أوائل الشركات الحاصلة على رخصة ممارسة التدقيق الطاقي في عام 2014 من وزارة الطاقة والثروة المعدنية. في عام 2023 تم تأسيس فرع للشركة في المملكة العربية السعودية وبفضل الله تم تنفيذ مشاريع والتعاقد على أخرى بقدرة إجمالية وصلت إلى 10 ميجا واط حتى نهاية عام 2024.

ETA MAX for Energy & Environmental Solutions Jordan:
Mob: +962 799 888 715, 413, Husaini Center, Zahran St. P.O. Box 3335, Amman, 11821 - Jordan
Tel: +962 6 585 0770

KSA:
Mob : +966 54 372 9526, Qurtubah , Said Ibn Zayd Rd, Durra Complex, Riyadh 1327, Tel : +966 11 2255 740,
www.eta-max.com

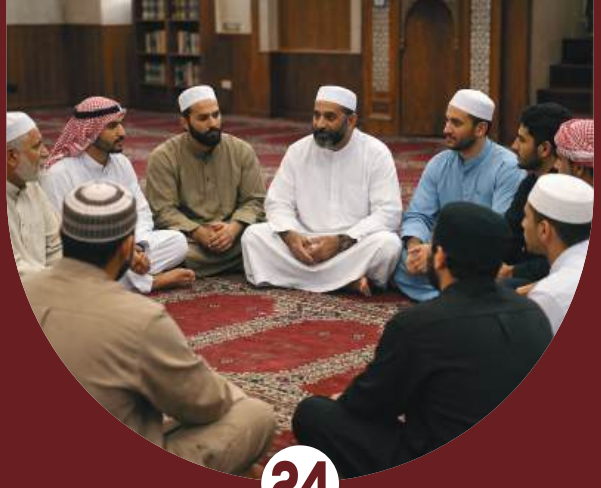

24

معايير الجودة في الدعوة إلى الله

ليست مهمة الداعية الاستقرار على النصح والإرشاد مع نُبل هذه المرتبة التي يتجاوزها التجديد إلى الانشغال المستمر بقضايا الدعوة وتحديث وسائلها والنظر في أساليبها، والبحث عن ميادينها الجديدة والقفز إليها، والنهوض بمستوى الدعوة، حتى تؤتي ثمرتها.

فإذا كان تجديد الفقه يعني جودة الفهم، والاستنباط والابتكار في تنزيل النص على الواقع طوعاً للقواعد المعروفة في أصول الفقه، فإنّ تجديد الدعوة يعني جودة فهم المخاطبين وواقعهم وما يحتاجون إليه من الهدايات من مصدَريها القرآن والسنّة، وما يستنبطونه منهما من علاج المستجدات، وتوفير ما يهديهم إلى الحق في المعضلات بمهارة وتحسين في الأداء، وبهذا المعنى يجمع منهج التجديد الدعوي بين ثبات الأصول وتطور الفهم والاجتهاد والتطبيق.

مقتبس من كتاب "معايير الجودة في المنظومة الدعوية: قراءة نقدية في معايير جودة الداعية"، تأليف: د. عثمان عبد الرحيم القميحي، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

قصة مكة.. الوطن الـذي نُحبّـه

جلس يوسف بجانب والده يشاهد صور الكعبة، وقال بتعجُّب:

أبي، لماذا يُحبّ الناس مكة كثيرًا؟

ابتسم الأب وقال:

لأنها يا بُنيّ مكان عظيم، وفيها بيت الله تعالى، ولأنّ نبينا ﷺ أحبَّها حُبًا كبيرًا.

اقترب يوسف أكثر وقال: هل حدثَ شيء مهم في مكة؟

قال الأب: نعم، حدث فيها فتح مكة، وكان يومًا عظيمًا في تاريخ الإسلام.

ثم بدأ الأب يتحدّث ليوسف.

خرج النبي ﷺ من مكة يومًا، وهو يُحبّها، لكن قومه أخرجوه.

ومع ذلك، لم ينسها، وظلَّ قلبه متعلقًا بها.

وبعد سنوات، عاد إليها مع أصحابه، في يوم الفتح.

دخل مكة منتصرًا، لكنه لم يكن غاضبًا، بل كان متواضعًا، وقال للناس: "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

تعجَّب يوسف وقال: لم ينتقم منهم؟

قال الأب: لا يا بُنيّ.. لأنه نبي الرحمة.

ثم أشار الأب إلى صورة الكعبة وقال: وفي مكة أيضًا يأتي الناس من كل مكان لأداء مناسك الحجّ، يلبسون لباسًا بسيطًا، ويدعون الله، ويشعرون أنهم متساوون.

سكت يوسف قليلًا، ثم قال: الآن فهمت.. مكة ليست فقط مكانًا، بل هي حُبّ في القلب.

ابتسم الأب وقال: نعم، وكذلك الوطن يا بُنيّ، نحن نُحبّه، ونُحافظ عليه، ونسعى ليكون أفضل.

في اليوم التالي، ذهب يوسف إلى مدرسته، وعندما سأل المعلم: ماذا يعني حُبّ الوطن؟

رفع يده وقال بثقة: أن نُحبّه كما أحبَّ النبي ﷺ مكة.

نُحافظ عليه، ونكون طيبين فيه، ونجعله مكانًا أفضل.

ابتسم المعلم وقال: أحسنت يا يوسف.. هذا هو الفهم الحقيقي.

عاد يوسف إلى البيت وهو يشعر بالفخر.. لقد فهم أنّ حُبّ الوطن ليس كلامًا، بل عملٌ وأخلاق.

أصنع بنفسي تاج العيد.. أحبّ ديني وأحبّ وطني

الأدوات

- ورق ملون (أبيض أو أخضر)
- ألوان خشبية أو فلوماستر
- ملصقات (نجوم أو قلوب)
- لاصق أو مكبس

طريقة العمل:

- قص شريطاً ورقياً طويلاً (بحجم الرأس).
- ارسم على التاج وزيّنه ممكن بـ(كعبة بسيطة – مربع أسود)، هلال، نجوم، علم الوطن.
- اكتب عبارة: "أنا أحبّ ديني.. وأحب وطني".

الإمام النووي
مُحبّ العلم والعبادة

وُلد الإمام يحيى بن شرف النووي في قرية نوى قرب دمشق، وكان منذ صغره مُحبًا للعلم، زاهدًا في الدنيا، جادًا في وقته. كان يميل في صغره إلى القراءة وحفظ القرآن الكريم، حتى حفظه وهو صغير، ثم بدأ يطلب العلم بجدّ واجتهاد.

عندما انتقل إلى دمشق، انشغل بالعلم انشغالًا كبيرًا، فكان يقضي يومه في التعلّم والقراءة، حتى قالوا عنه إنه كان يدرس دروسًا كثيرة في اليوم الواحد، ولا يضيّع وقته.

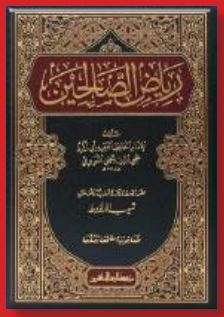

اشتهر الإمام النووي بالعلم والعمل معًا، فلم يكن يكتفي بالقراءة، بل كان يحرص على العبادة، والصدق، والإخلاص، وحُسن الخُلق.

نفتخر به لأنه

- اجتهد في طلب العلم.
- خدم الإسلام بعلمه.
- نظم وقته.

من أشهر كتبه:

- رياض الصالحين: كتاب جميل يجمع أحاديث عن الأخلاق والعبادات.
- الأربعون النووية: أحاديث قصيرة مهمّة لكل مسلم.

وقد نفع الله تعالى بعلمه الناس إلى يومنا هذا، وما زال الأطفال والكبار يقرؤون كتبه ويتعلمون منها.

ساعد فارس الفرقان في الوصول إلى الكعبة، واختر الطريق الذي يُرضي الله تعالى

من أسماء الله الحسنى
الله تعالى الحفيظ

الله الحفيظ: هو الذي يحفظ عباده ويرعاهم، ويحفظ البلاد والأوطان بنعمته.

قال تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا﴾ [يوسف:٦٤].

الله الحفيظ في حياتنا:

- يحفظ الله تعالى أوطاننا بالأمن.
- يحفظ أهلها من الأخطار.
- يجعلنا نعيش في أمان واستقرار.

أتعلّم من هذا الاسم أن:

- أحافظ على وطني ولا أؤذيه.
- أحافظ على الممتلكات العامة.
- أدعو الله تعالى أن يحفظ بلادي.

اللهم احفظ وطني، وأدم عليه الأمن والأمان.

بُنيّ اكتشف
(8) اختلافات بين الصورتين

يا ولدي

هل تعلم أنّ نبينا ﷺ كان يُحبُّ مكة حُبًا كبيرًا؟
كانت أرضه التي وُلد فيها، وفيها ذكرياته، وفيها عاش أجمل أيامه.
وعندما خرج منها، وقف ينظر إليها وقال: "والله إنك لأحبُّ أرضِ الله إليّ، ولولا أنّ أهلكِ أخرجوني منكِ ما خرجت".

يا ولدي
حُبّ الوطن ليس كلمات نقولها فقط، بل أفعال نعيشها كل يوم.
أن تُحبّ وطنك يعني:
- أن تحافظ عليه.
- أن تحترم الناس فيه.
- أن تكون صادقًا وأمينًا.
- أن تجتهد في دراستك لتكبر وتخدمه.

كما أحبّ النبي ﷺ مكة، نحن أيضًا نحب أوطاننا، وندعو الله أن يحفظها آمنة مطمئنة.

يا ولدي
كُن ابنًا صالحًا لوطنك، واجعل أخلاقك جميلة، فبك يزدهر الوطن، وبأمثالك يعلو.
فمَن أحبّ وطنه بصدق، كان ذلك من جمال إيمانه.

ماما ياسمين

حملة فاتّبعوني
التكبير في العشر

قال ﷺ: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحبّ إليه من العمل فيهن من هذه العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد" (رواه أحمد).

أحرص على أن:
- أقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر.
- أردّد التكبير في البيت.
- أفرح بهذه الأيام.

بالتكبير أحيي أيامي.

مسابقة (العدد 291)

اختر الإجابة الصحيحة:

١- ثالث الخلفاء الراشدين هو الصحابي:

أ) عمر بن الخطاب رضي الله عنه ب) عثمان بن عفان رضي الله عنه

٢- الصحابي الذي لُقّب بـ(سيف الله المسلول):

أ) حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ب) خالد بن الوليد رضي الله عنه

٣- الصحابي الذي كان مُؤذّن الرسول ﷺ:

أ) بلال بن رباح رضي الله عنه ب) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٤- إحدى زوجات النبي ﷺ كانت تُلقّب بـ(أُمّ المساكين):

أ) خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ب) زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

٥- الصحابية التي لُقّبت بذات النطاقين:

أ) أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ب) عاتكة بنت زيد رضي الله عنها

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: 6/15 /2026م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (290)
- أحمد خالد فايز
- فرح بسام محمد الفار
- تالين زهران حسين عبدالله

قيمة كل جائزة (10) دنانير

من نشاطات فرع عمان الأول

إجازة المشرف خالد مرار بقراءة الإمام خلف

تمت ختمة المشرف الأستاذ خالد مرار بقراءة الإمام خلف بن هشام البزار براوييه إسحاق وإدريس من طريق طيبة النشر بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، حيث ختم آخر الصفحات على شيخه الأستاذ أحمد أبو محمود.

مركز أبو بكر الصديق يعقد مسابقة الأربعين النووية

عقد مركز أبو بكر الصديق مسابقة الأربعين النووية بهدف تعزيز حفظ الأحاديث النبوية وفهم معانيها، واختُتمت المسابقة بتكريم المشاركين تشجيعًا لهم على مواصلة طلب العلم، وترسيخًا لقيم الأخلاق والوعي المستمد من الهدي النبوي.

مركز نداء الخير يعقد لقاء تكريمياً

أقام مركز نداء الخير القرآني لقاء تكريمياً لطلاب المركز بحضور الأهالي ونائب رئيس اللجنة الإدارية نسيم أبو زيد، وتخلل اللقاء مجموعة من الفعاليات الهادفة، وتكريم الفائزين في مسابقة المرحومة الحاجة سارة محمود مسلط رَحِمَهَا ٱللَّهُ والتي أُقيمت للعام الثالث على التوالي، وقد تميزت المسابقة بجوائز قيّمة دعماً للطلبة وتحفيزاً لهم.

مركز نداء الخير يعقد لقاء إيمانياً

عقد مركز نداء الخير لقاءً إيمانيًا، بمشاركة (55) من الحضور، تخلله درسٌ إيماني قدّمه الأستاذ أحمد اللحام، تناول فيه معاني رمضان كمدرسةٍ للتزكية وبناء القيم.

مركز ابن القيم يقيم مسابقة السيرة النبوية

عقد مركز ابن القيم القرآني مسابقة السيرة النبوية، وتم تتويج الفائزين بكأس البطولة والميداليات الذهبية والفضية.

مركز ابن القيم يكرم المعلمين والعاملين

أقام مركز ابن القيم القرآني حفلاً لتكريم المعلمين والعاملين تقديراً لجهودهم المباركة وعطائهم المتميز خلال تقييم عام 2025، وحضر التكريم رئيس المركز المهندس عثمان أبو سنينة، الذي أكّد أنّ خدمة القرآن ليست عملاً وظيفياً بقدر ما هي رسالة تُبنى بها النفوس وتُصاغ بها القيم، وأنّ ما يقدّمه المعلمون هو استثمار في الإنسان قبل المكان.

من نشاطات فرع عمان الرابع

حفل التكريم السنوي

برعاية عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور عامر القضاة، وبحضور رئيس الفرع ورؤساء لجان المراكز، أقام فرع عمان الأربع حفل التكريم السنوي للطلاب والعاملين في الفرع لعام 2025، وتخلل الحفل كلمات لراعي الحفل ورئيس الفرع وفقرة أناشيد عن أهل القرآن ومحبّة الرسول ﷺ من الإخوة مخللاتي، وتم تكريم كل من المراكز ومديري المراكز، معلمي التجويد، الناجحين في اختبار المصحف كاملاً، الناجحين في الجائزة القرآنية السنوية، الناجحين في جائزة الحافظ الصغير.

من نشاطات فرع إربد

انطلاق المسابقة القرآنية السنوية للإناث

برعاية فرع إربد، وبالتعاون مع مركز الحاجة نفل القرآني انطلقت فعاليات مسابقة (ربّ ارحمهما) السنوية لحفظ القرآن الكريم للإناث في موسمها الثامن، وشارك فيها لهذا الموسم (١٤٢) متسابقة في أعمار تراوحت ما بين (٧) سنوات إلى من هنّ في الستين من عمرهن، تنافسن في (6) مستويات ابتداءً من (٥) أجزاء حتى (30) جزءًا.

اختتام المسابقة القرآنية السنوية للإناث

أقام الفرع حفلاً لتكريم الفائزات الأوائل في مسابقة (ربّ ارحمهما) في مستوياتها الستة، وتخلل الحفل كلمة ترحيبية لمديرة مركز الحاجة نفل القرآني الفاضلة نهاد حبوش، شكرت فيها الفائزات، وجميع المشارِكات، وداعمي المسابقة، ولجان التحكيم، ورعاة الحفل، كما تخلل الحفل فيديو فعاليات يوم المسابقة، ومسابقة للجمهور، وأنشودة عن القرآن وأهل القرآن، وقامت مديرة المركز بتكريم الفاضلة إيمان الزعبي التي حضرت مشكورةً عن (حلويات عبيدو)، والفاضلة/ روان جنزير التي حضرت مشكورةً عن (محلات المصلح والبني هاني التجارية) من الرعاة الرسميين للمسابقة، وختم الحفل بتكريم الفائزات العشر الأوائل من كل مستوى من مستويات المسابقة.

من نشاطات فرع بني كنانة

برنامج دقائق رمضانية

أطلق فرع بني كنانة برنامج دقائق رمضانية مع ثلة من علماء الأردن، خلال شهر رمضان المبارك عبر صفحة الفرع.

دورة دور الدراما في غرس القيم

بالتعاون مع قسم الإشراف التربوي، أقام فرع بني كنانة دورة دور الدراما في غرس القيم لمعلمات الدائم ونادي الطفل والدورات، قدّمتها المدربة المعلمة آمنة هيلات بحضور المشرفة التربوية كوثر أبو حماد، وبمشاركة نحو (30) معلمة من المراكز.

مسابقة رمضان السنوية

أقام مركز سمر القرآني مسابقة رمضان السنوية للطلاب والطالبات لعام 2026م.

من نشاطات فرع عجلون

الفرع يعقد دورة تدريبية

عقد فرع عجلون دورة تدريبية متخصصة في الأعمال المالية لمديري المراكز وأمناء الصندوق، قدّمها الأستاذ أنس الصلاحات، بهدف تطوير مهارات العاملين ورفع كفاءتهم في تنفيذ الإجراءات المالية وفق الأنظمة المعتمدة. وتناولت الدورة محاور عديدة، وتم عرض المادة بأسلوب يجمع بين الجانب النظري والتطبيق العملي، بما يسهم في تعزيز الشفافية ودقة العمل المالي في المراكز القرآنية.

من نشاطات فرع الرصيفة

مشروع نبراس يقيم يوم الهمّة القرآني

أقام مشروع نبراس التابع لمركز الإيمان القرآني يوم الهمّة القرآني للطالبات، بهدف سرد ومراجعة المحفوظ من أجزاء القرآن الكريم، وتخلله فقرات إيمانية هادفة، وورشة تفاعلية، ومسابقات وتحديات.

مركز عثمان يكرّم ثلة من طالباته

كرّم مركز عثمان بن عفان القرآني ثلة من طالبات المستوى الأول لإتمامهن حفظ الجزء الثلاثين عن ظهر قلب وعددهن (16) طالبة بحضور رئيسة القسم الإداري والتربوي عبير فؤاد، ونائبة المشرفة التربوية سماح عزام، ومديرة ومعلمات المركز، وذوي الطالبات الخريجات.

مركز قباء يخرّج حافظة

خرّج مركز قباء القرآني الطالبة الحافظة سلام محمود سالم (14 عاماً) من شعبة قناديل القرآن، بحضور مديرة ومعلمات وطالبات المركز، وذوي الطالبة الخريجة.

مراكز الفرع تقيم يوم الهمّة القرآني

أقامت مراكز الفرع أياماً للهمّة، لمراجعة وسرد الأجزاء المحفوظة غيبًا عن ظهر قلب ونظرًا من الصحف الشريف بمشاركة (2000) طالبة من مراكز الفرع.

مراكز الفرع تقيم معرض الحجاب

أقامت مراكز الفرع معارض وفعاليات لتعزيز قيمة الحجاب لطالبات الأندية القرآنية الدائمة، وتخللها لوحات ومجسمات وألعاب تفاعلية توضح شروط الحجاب الشرعي الصحيح، ورافق هذه المعارض وورش عمل لتأصيل حكم الحجاب، كما تم تكريم الطالبات اللواتي ارتدين الحجاب.

من نشاطات فرع الزرقاء الأول

محاضرة لطلبة المراكز

عقد الفرع محاضرة قيّمة لطلاب مراكز الفرع بعنوان (وعي النفس والجسد)، بهدف تعزيز قيمة الرجولة، وقدّمها المرشد النفسي الأستاذ ضياء الجابري بحضور المشرف التربوي خالد سويلم، ومشاركة (٤٥) طالباً.

مركز سعيد سمور يخرّج مجازة بقراءة الإمام عاصم

قامت المشرفة التربوية ميسون النجار بتخريج الطالبة سناء علي أحمد بقراءة الإمام عاصم بروايه من طريق الشاطبية، نظراً من المصحف، على يد المعلمة نهلة الفواقة.

سرد القرآن في مركز حي الجندي

تمت تلاوة القرآن الكريم كاملاً في مركز حي الجندي القرآني (شعبة التلاوة العامة) مع المعلمة تغريد حرب، وفي الختام تم توزيع الهدايا على الطالبات.

مركز سعيد سمور يكرّم طالباته

تم تخريج طالبات الحفظ في مركز سعيد سمور القرآني بإشراف المشرفة التربوية ميسون النجار، لكل من المعلمتين الفاضلتين منال زلوم، ومنال الدالي، وبلغ عدد الطالبات الخريجات (29) طالبة للمعلمة منال زلوم، و(15) طالبة للمعلمة منال الدالي، وتخلل اللقاء موعظة إيمانية قيّمة بعنوان (ما بعد شهر رمضان)، تناولت أهمية الاستمرار على الطاعة والثبات بعد انتهاء الشهر الفضيل، وفي الختام تم توزيع الشهادات والهدايا.

تكريم الطلاب المتميزين في المسابقات الرمضانية

قام المشرف التربوي خالد سويلم بتكريم الطلاب المتميزين في المسابقات الرمضانية التي عُقدت على مستوى مراكز الفرع.

مركز الضياء يكرّم الطالبتين المشاركتين بجائزة الحافظ الصغير

تم تخريج الطالبتين (غادة محمد سلوم) و(سلمى موسى إبراهيم) من مركز الضياء القرآني بمناسبة مشاركتهما المتميزة في جائزة الحافظ الصغير في مستواها العاشر لعام 2025، وقدّم الفرع لهما التهنئة والمباركة، والشكر لمديرة المركز أمينة القواسمي، ولجميع المعلمات على جهودهن المباركة.

إجازة الشيخ سالم مسعد بالسند بالمقدمة الجزرية

حصل الشيخ سالم مسعد على الإجازة بالسند بالمقدمة الجزرية، وأجازه الشيخ زياد إدريس، بحضور رئيس الفرع ومدير الفرع.

مركز أبي عبيدة يكرّم حافظات جزء عمّ

تم تكريم ثلاثة حافظات للجزء الثلاثين في مركز أبي عبيدة بإشراف المعلمة رنا محارب.

فرع مغير السرحان

افتتاح أولى دورات علوم الشريعة

افتتح فرع مغير السرحان أولى دورات علوم الشريعة في منطقة مغير السرحان منذ تأسيس الفرع، بحضور اللجنة الإدارية للفرع، ومديري ومديرات المراكز، كما حضر اللقاء رئيس قسم المراكز الأكاديمية الدكتور أحمد القوقا، الذي تحدث حول أهمية العلم الشرعي، وأهمية الجمع بين حفظ القرآن الكريم وفهمه وتدبّره، والعمل بأحكامه، والتخلق بأخلاقه.

من نشاطات فرع الزرقاء الثاني

تكريم أوائل المسابقات القرآنية

تم تكريم الأوائل في جائزة الحافظ الصغير، والجائزة القرآنية السنوية، بحضور أهالي الطلبة، ومشاركة مسؤول الإجازة والتلاوة الأستاذ أحمد سكجي، والمشرفة التربوية الفاضلة رفقة حمّاد.

مركز ثابت بن قيس يخرّج حافظين

خرّج مركز ثابت بن قيس القرآني الحافظين الجديدين (أديب محمد، يحيى المجالي) من مشروع (فاستمسك به) المعقود في المركز ليكون مجموع الحفاظ في المشروع (8) حفاظ.

تكريم الفائزين في مسابقة الشهر

كرّم المشرف التربوي ومدير المشروع الأستاذ معتز عويس الطلاب النجباء (ربيع أبو سيلة، عبيدة اللالا، بهاء محيسن) من شعبة نور الدين زنكي لتميزهم في مسابقة الشهر الماضي داخل المركز.

افتتاح دورة التدبّر في مركز الإسراء

افتتح مركز الإسراء القرآني دورة التدبّر مع الدكتور فاتح الصافوطي.

من إنجازات طلبة مشروع النادي القرآني

من نشاطات فرع الزرقاء الثالث

مركز محمود إدريس يخرّج طالبات الدورات

خرّج مركز محمود إدريس القرآني طالبتين حصلتا على شهادة الدورة التمهيدية، وطالبة واحدة حصلت على شهادة الدورة المتوسطة.

مركز معاذ بن جبل يخرّج طالبات الدورة التمهيدية

مركز عاصم الكوفي يخرّج طالبات الدورات

خرّج مركز عاصم الكوفي القرآني أربع طالبات حصلن على شهادة الدورة المتقدمة، وطالبتين حصلتا على شهادة الدورة المتوسطة.

مركز عبد الله بن مسعود يخرّج طالبة في الدورة المتقدمة

خرّج مركز عبد الله بن مسعود القرآني ثلاث طالبات حصلن على شهادة الدورة المتقدمة.

مركز عبد الله بن عمر يخرّج طالبة في الدورة المتوسطة

تكريم طالب بجائزة الحافظ الصغير

تم تكريم الطالب زين الفاعوري من مركز الإمام النووي القرآني / فرع الزرقاء الثالث، بمناسبة فوزه بجائزة الحافظ الصغير وحصوله على المركز السادس على مستوى المملكة بمعدل (99.3%).

تكريم معلمات ختمة الإجازة

برعاية مشرفة الشؤون القرآنية الفاضلة فاتنة المصري، وبحضور نخبة من المعلمات، تم تكريم المعلمتين نهى رشيد الشمري، وكوثر محمد قطش، بمناسبة إتمامهما ختمة الإجازة القرآنية على معلمتهما الفاضلة ريم فؤاد عبدالله.

محاضرة إيمانية

أقام فرع الزرقاء الثالث محاضرة بعنوان (الثبات سبيل النجاة) قدّمتها الدكتورة سناء أبو فارس، بحضور اللجنة النسائية وعدد من معلمات وطالبات الفرع. وتناولت المحاضرة أهمية الثبات في حياة المسلمة، وسبل التمسّك بالحق في زمن كثرت فيه الفتن والتحديات.

مسابقة صوت بلال

أقامت المشرفة التربوية صفاء عزازي مسابقة (صوت بلال) بهدف ترسيخ أهمية الصلاة في نفوس الطلبة، وتعريفهم بنص الأذان وكيفية أدائه أداء صحيحاً، وفاز في المسابقة الطالبان بكر المومني وفتحي شعبان من نادي غراس القرآني.

مسابقة ريشتي

ضمن جهود قسم الإشراف التربوي في بث روح التنافس والإبداع في نفوس طلبة الفرع، حققت طالبات الفرع تميزًا في مسابقة (ريشتي) حيث فازت الطالبتان بديعة السوالمة وجنى الزواهرة من مركز الشاطبي القرآني، والطالبة إيلين شعبان من نادي غراس القرآني، وتم تكريمهن بحضور مدير الفرع الأستاذ محمود خطاب وأهالي الطالبات.

مَن مثلكم يا أهل القرآن؟

د. عدنان العزايزة
أمين سر الجمعية

مَن مثل أهل القرآن الذين أذِنَ الله عزّ وجلّ أن يُرتّلوا كلامه، وأن يتغنّوا به في أيّ وقت يشاؤون، على كل أحوالهم يتلون كلام الله ويتدارسونه، ويتدبّرونه ويفهمونه، ويتعلّمون أحكامه، ويتخلّقون بأخلاقه، ويرفعون رايته.

أهلُ القرآن هُم غرسُ الله، ففي الحديث الذي يرويه الإمام أحمد، عن النبي ﷺ: "لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته"، فغرس الله باق في أرض الله، فإذا أراد الله عزّ وجلّ لهذا الغرس أن ينمو ويُثمر فهذا حاصلٌ بإذنه سبحانه.

إنّ هذه هي الدورة العاشرة لجائزة الحافظ الصغير، وقد تشرفتُ بأن واكبتُ الدورة الأولى من هذه الجائزة، وشهدتُ هؤلاء الأطفال الصغار في سنّهم الكبار في قدرهم، فلا يحمل القرآن الكريم إلا كبير، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧].

وقد شهدت جائزة الحافظ الصغير نموّاً وتزايداً في أعداد المشاركين عاماً بعد عام، وكنتُ دائماً أتساءل وأنا في زياراتي للمراكز القرآنية ضمن فعاليات الجائزة وتصفياتها: مَن الذي يجعل هذا الشابّ الصغير وهذه الفتاة يعكفون على كتاب الله تعالى يتلونه ويحفظونه، في هذا الزمن الذي كثرتْ فيه الشواغل والصوارف والملهيات، حتى وقفتُ على الحديث الشريف: "لا يزال اللّه يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته"، فهي معيّة الله تعالى وتوفيقه.

أما الآباء والأمهات فلهُم سهمٌ طيبٌ في حفظ أبنائهم وتمسُّكهم بكتاب الله، فهُم يغرسون في أبنائهم حب كتاب الله، وحب حفظه وتعلّمه، وهُنا أستذكر قول الشاعر حين قال:

وما دان الفتى بِحجىً ولكنْ يُعلّمهُ التديّن أقربوه
وينشأُ ناشئُ الفتيان مِنّا على ما كان عَوَّدَهُ أَبُوه

أما المعلمون والمعلمات فهُم أشراف الأمة، وهُم مَن حازوا خيرية تعلّم القرآن الكريم وتعليمه: "خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه" (رواه البخاري).

ومن حُسن الطالع أن يتوافق حفل تكريم جائزة الحافظ الصغير مع الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم، هذه المؤسسة المباركة التي تُربّي النشء على مائدة القرآن، وتغرس فيهم قيم القرآن الكريم وأخلاقه، فجزى الله خيراً مَن أسّس هذه الجمعية المباركة، وكل مَن أسهم في تأسيسها ونموّها وازدهارها.

وختاماً أشكر المهندس حسن علي جبر لرعايته لجائزة الحافظ الصغير، وأسأل الله العلي القدير أن يتقبّل منه ومن والده الشيخ المقرئ الحافظ علي جبر، ومن أبنائه وأحفاده، وأن يجعل كل حرف تُلي من كتاب الله وكل آية حُفظت، ثقيلة في موازين أعمالهم جميعاً، وهذا مقامٌ كريمٌ اختاره الله تعالى لآل الشيخ علي جبر في رعايتهم للنشء وتحفيظهم كتاب الله، فالله أسأل أن يتقبّلهم بقبول حسن، وأن يرفع درجاتهم في الدارَين، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

من الكلمة التي ألقاها الدكتور عدنان العزايزة في حفل تكريم أوائل جائزة الحافظ الصغير العاشرة لعام ٢٠٢٥م.